



في هذا العدد

No . ٢١٨ March - April -May-June ٢٠٠٩

العدد ٢١٨ آذار - نيسان - أيار - حزيران ٢٠٠٩

البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي

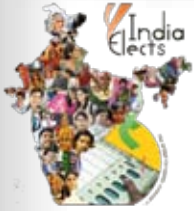


اللقاء السنوي لطلاب الآيتك السوريين ٢٠٠٩

أيام في الجنة



الديمقراطية في الهند



التقويم الهندي



كوجرات مانشستر الهند



مسجد قوة الإسلام (قطب منار)



بنك الكلمات دروس لغة الهندي



تشاندا كوشهار: «النساء أبرع في الإدارة المالية.»



المؤرخة الهندية روميل تابار تفوز بجائزة جون دبليو كولغيه ٢٠٠٨

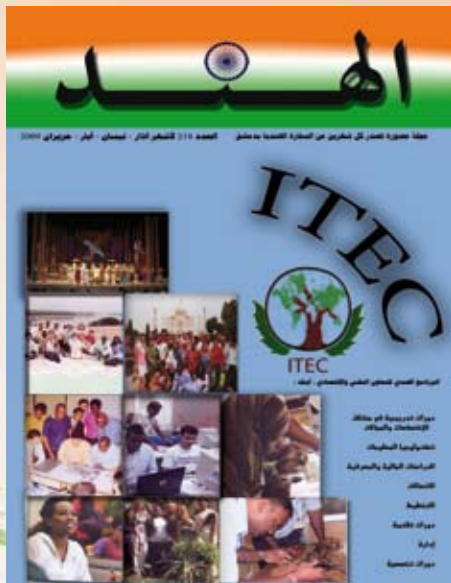


علاقات عرب جنوب الجزيرة و ملبار أو كيرالا حاليا

العلاقات الدكنية - العربية

بؤادر العلاقات العربية الهندية





مجلة مصورة تصدر كل
شهرين عن سفارة الهند
بدمشق

كلمة العدد

القراء الأعزاء

يدل تشابه الكلمات والمفردات في اللفظ والمعنى بين بعض اللغات على تبادل ثقافي وتمازج حضاري حقيقي بين الشعوب. فقد وجدت الكثير من الكلمات التي يعود أصلها إلى أحد اللغات مجالاً للظهور في مكان آخر وزمن آخر ووجدت بالتالي مكانها لتستخدم في تلك الأخرى لتصبح في النهاية جزءاً من المفردات المحلية للغة الثانية.

ولعل خير مثال على ذلك الكلمات والمفردات المتشابهة والمشاركة بين اللغتين الهندية والعربية. ولذلك فقد قررت أسرة التحرير ابتداءً من هذا العدد أن تسعى لجمع مجموعات من الكلمات المشاركة بين اللغتين وتقديمها لكم بشكل مبسط وسهل مفيد وممتع.

كما نقدم لكم أيضاً في عددنا هذا نقدم لكم دليلاً حياً على صدق هذا القول المشهور من خلال شرحاً تفصيلياً و موسعاً عن البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي -الآيتك- (ITEC).

فمنذ عام ١٩٦٤ بدأت جمهورية الهند بتقديم العون والمساعدة للكثير من البلدان الصديقة من خلال هذا البرنامج، الذي يعتبر برنامج تعاون وشراكة ويعرف عالمياً باسم آيتك (ITEC)، استفاد ويستفيد منه الكثير من البلدان الصديقة ومن أهمها الجمهورية العربية السورية.

وأخيراً، نود أن نتوجه بالشكر والامتنان مرة أخرى لقرائنا الأكارم الذين نكن لهم كل التقدير والاحترام لتجاوبهم الكريم للاستفتاء المرسل إليهم حيث أن الرد كان إيجابياً جداً. كما نود أن نؤكد لهم بأن جميع المقترحات المقدمة دون استثناء سيتم أخذها بعين الاعتبار وإدراجها في الأعداد القادمة.

برت كومار كوتاتي
السكرتير الثالث

رسالتها

تقوية روابط الصداقة
والتعاون بين الهند وسورية

خبر
مايا المصري

الطباعة والتحضير الطباعي
مركز الفوال - ٢٢٣٢١١١

التصميم والإخراج الفني
جونى فرج ضاحي

عنوان السفارة
أبو رمانة شارع ابن الهيثم
دمشق سوريا

هاتف
٣٣٤٧٩٠٠ - ٣٣٤٧٣٥١ - ٣٣٤٧٣٥٢
فاكس : ٣٣٤٧٩١٢

توجه الرسائل إلى صندوق
البريد ٦٨٥ دمشق

مع خيات
سفارة الهند بدمشق



البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي

(ITEC)



آيتك

أنحاء العالم، واليوم يوفر البرنامج أكثر من ٣٤٠٠ شاغر تدريبي ضمن أكثر من ٢٠٠ دورة تدريبية تؤدي في ٤٢ معهد من المعاهد المختارة في الهند. وتعد سوريا شريك هام جداً للهند في برنامج الآيتك، حيث استفاد حوالي ٥٤٠ طالب سوري من الدورات التدريبية المختلفة خلال السنوات الماضية. كما تم زيادة الشواغر المخصصة للطلاب السوريين من ٣٠-٤٠ إلى ٥٠ شاغر كل عام. وتندرج تحت عنوان (برنامج آيتك) مجالات التعاون الثنائي التالية:

- ١- دورات تدريبية يتبعها مرشحون من الدول الشريكة للآيتك.
 - ٢- مشاريع مختلفة وأنشطة تابعة لها كدراسات الجدوى والخدمات الاستشارية في المجالات العلمية والاقتصادية المختلفة.
 - ٣- إيفاد الخبراء الهنود للخارج.
 - ٤- الرحلات الدراسية (رحلات الأبحاث).
 - ٥- برامج تقديم المساعدة للإغاثة عند الكوارث.
- ونوضح فيما يلي كل واحد من المجالات الأنف ذكرها بشكل تفصيلي:

(١) التدريب:

أ- التدريب المدني: تقوم وزارة الخارجية الهندية في مطلع كل عام بتحديد و تخصيص الدورات التدريبية التي ستقدم من الهند لكافة هذه الدول لها ضمن برنامج الآيتك. ومن ثم تقوم الوزارة بإرسال قوائم

الدورات المخصصة وكافة المعلومات اللازمة لها إلى البعثات الدبلوماسية والسفارات الهندية في جميع الدول الشريكة،

يعرف البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي على نطاق واسع من أنحاء العالم باسم برنامج الدورات التدريبية >الآيتك (ITEC)<، الذي أطلق في عام ١٩٦٤ كبرنامج للتعاون الثنائي بين حكومة الهند ودول العالم. نتج عن هذا البرنامج برامج فرعية تندرج تحت اسم الآيتك مثل برنامج سكاپ (SCAAP) وهو اختصار لبرنامج الكمنولث الخاص لمساعدة أفريقيا. ووفقاً لهذه البرامج فإن جمهورية الهند تدعو جميع شعوب العالم في آسيا وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى وأفريقيا وأميركا اللاتينية ليشاركوها خبراتها التي اكتسبتها خلال العقود الخمسة الماضية كأمة حرة.

وتعد برامج الآيتك برامج تعاون وشراكة بين الهند والدول الأخرى من أجل المنفعة المتبادلة، كما أنها معدة وموجهة لتلبي احتياجات الدول النامية. تمتلك الهند مصادر من القوة البشرية والتكنولوجية والجغرافية والبيئية التي تجعلها مصدر نفع للعديد من الدول التي هي في طور تحقيق المزيد من التنمية التكنولوجية.

تنفق حكومة الهند ما يقارب ٥٠٠ مليون دولار أمريكي على أنشطة الآيتك، ومنذ عام ١٩٦٤ قدمت الهند حوالي ما يزيد عن ٢ مليار دولار أميركي لبرامج المساعدة التقنية التي تجريها مع البلدان النامية. ويعتبر برنامج الآيتك برنامجاً ناجحاً وذائع الصيت ليس فقط لكونه يغطي مساحة جغرافية كبيرة من التعاون ولكن أيضاً بسبب

الأشكال المبتكرة التي يقدمها في مجال هذا التعاون والدعم التقني.

ومنذ البدء ببرنامج الآيتك تم تقديم التدريب لأكثر من ٣٧٠٠٠ متدرب أجنبي من أكثر من ١٥٦ بلد من كافة





تحت هذا الدورات, حيث توفر الدورات التدريبية آيتك-واحد (ITEC-I) والتي تتحمل الحكومة الهندية فيها نفقات السفر والأقساط الدراسية ومصروف المعيشة خلال الدورة والنفقات الصحية إن لزم الأمر والجولات الدراسية. وهناك أيضاً برنامج آيتك-اثنان ITEC-II والتي تتحمل الحكومة الهندية ضمنه النفقات الكاملة ما عدا نفقات السفر فتكون على عاتق الدولة الشريكة والمستفيدة من الدورة



التدريبية. كما يوجد أيضاً برامج تدريبية خاصة يحكمها قوانين خاصة بها للدول التي تريد تنظيم دورات مماثلة على نفقتها الخاصة وبرنامج دورات تدريبية متبادلة بين الهند ودول أخرى.

٢) المشاريع والأنشطة المتعلقة بها كخدمات الاستشارية:

أ-تساعد الهند الدول النامية في تأسيس تسهيلات للبنى التحتية عن طريق الوسائل التكنولوجية والمهارات متناسبة مع مواردهم وحاجاتهم. وتم تمويل العديد من المشاريع من قبل الهند سواء في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية ومؤخراً في جمهوريات آسيا الوسطى (CARs).

تقوم الهند من خلال مشاريع المساعدة هذه بمشاركة الدول الأخرى تجارياً و التكنولوجياً والمهارات التي اكتسبتها من خلال مسيرتها الخاصة في التطوير والتنمية.

والتي تقوم بدورها بإرسال المعلومات المذكورة إلى وزارات الخارجية والجهات المعنية في كل بلد. وبعد أن يتم ترشيح المتدربين تقوم البعثات الدبلوماسية بإرسال الاستمارات الخاصة ببرنامج الآيتك والتي تم ملؤها من قبل المرشحين وتحت الإشراف الخاص من قبل مديري شؤون البعثات والسفارات إلى وزارة الخارجية الهندية ومن ثم إلى المعاهد والمراكز التدريبية المختصة. بعد ذلك يتم انتقاء المرشحين التي تنطبق عليهم شروط الاستفادة من الدورات التدريبية (الآيتك) ويتم إرسالها مرة أخرى إلى البلد الشريك من أجل استكمال ماتبقين إجراءات. وتتحمل الحكومة الهندية كافة نفقات الدورات التدريبية المندرجة تحت برنامج آيتك أو سكاب آف الذكرة , ويتضمن ذلك تذاكر الطيران ذهاباً وإياباً و أقساط وتكاليف الدورات والدراسة للمعاهد والمراكز التدريبية وتعطي مصاريف معيشة للمتدربين و تتحمل أيضاً أية نفقات طبية لازمة إضافة إلى إهداء الكتب و كما تتحمل أيضاً النفقات المترتبة على الوزن الزائد للحمولة على الطائرة لكل من المتدربين. وتغطي الدورات التدريبية كل من المجالات التالية: تكنولوجيا المعلومات و الدراسات البرلمانية والمحاسبات والدراسات المالية و الاتصالات و دورات اللغة الانكليزية والتنمية الريفية وإعداد المدرسين وإدارة المصارف والتخطيط والإدارة التعليمية وتطوير المقاولات والإدارة وتدريب السكرتاريا وضمان الجودة والمقاييس وتصليح وصيانة أجهزة الاتصالات والكمبيوتر والتحكم بجودة الأسمدة والتكنولوجيا الغذائية وتصميم الأدوات والمعدات وتدريب في مجال الدواجن وأبحاث تخص القوة العاملة والطاقة البشرية والتعليم الإحصائي ومصادر الطاقة الغير تقليدية وتطوير المقاولات والأعمال والمشاريع الصغيرة والموارد المائية...والقائمة تطول.

ب-التدريب العسكري: تقدم الهند دورات تدريبية في خدمات الأجنحة الدفاعية الثلاثة لعدد مختار من الدول, حيث تتم هذه التدريبات في بعض المؤسسات التعليمية والتدريبية الرائدة مثل كلية الدفاع الوطني الهندية في نيودلهي وكلية ويلينغتون في تاميل نادو وكلية الأركان لخدمات الدفاع الوطني. وتكون هذه الدورات التدريبية في مجالات عديدة مثل الأمن والدراسات الاستراتيجية و الإدارة الدفاعية وعلم المدفعية والالكترونيات الخاصة بهذا المجال والهندسة الميكانيكية والهندسة البحرية والجوية والمضادات البحرية وخدمات ضمان النوعية والإدارة اللوجستية ومجالات أخرى. وتتعدد التفرعات المندرجة





٢- أتمتة بيانات ومعلومات مكتب رئيس الوزراء

السنغالي.

٣- المساعدة في تحويل النظام التعليمي في جنوب

أفريقيا.

٤- تأسيس مركز لتعليم تكنولوجيا البلاستيك في

ناميبيا.

٥- المساعدة في ملائمة الأطراف الصناعية في كامبوديا

وأوزبكستان.

٦- مركز للتدريب المهني في قطاع البناء والإنشاءات

في اندونيسيا.

٧- تأسيس مركز للتدريب المهني للمشاريع الصغيرة

والمتوسطة في زيمبابوي.

٨- إنشاء مشفى تخصصي مؤلف من ١٠٠ سرير ومركز

لتكنولوجيا المعلومات في مدينة فينتيان في لاوس.

٣) إيفاد الخبراء الهنود للخارج:

يتم إيفاد خبراء هنود للخارج حسب طلب ورغبة الدولة

الشريكة في برنامج الآيتك، حيث يساعد هؤلاء في

توفير مهارات وخبرات في المجالات المختلفة من التنمية.

ويقوم هؤلاء بدراسة المشكلات وتقديم الحلول دون

المساس أو ازعاج البيئة الثقافية والاقتصادية

والاجتماعية المحلية في البلد المعني. وبعض المجالات التي

يغطيها هذا البند هي الفنون الابداعية وإدارة الحشرات

والتدريب العسكري وتكنولوجيا المعلومات والتفتيش

والمحاسبات والعناية بالحيوانات والعلوم العينية وعلم

النفوس والطب الاشعاعي وطرائق تدريس الانكليزية

وهندسة سبك المعادن والاتصالات وأبحاث الزراعة...

إلخ...

وتعتبر الخبرة الهندية في مجالات المشاريع الصناعية

الخفيفة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة والزراعة

وعلى أية حال فمن أهم المشاريع المدرجة ضمن هذا

النطاق هي المشاريع الزراعية. فقد قدم برنامج

الآيتك المعدات والخبرات اللازمة لتطوير الاستخدامات

الزراعية لدول غانا والسنغال وبوركينا فاسو ومالي

وسورينام. أما الدورات التدريبية التي تغطي مجالات

المقاولات والتدريب المهني للصناعات الخفيفة

فقد كانت في غاية الإيجابية ومجالات تعاون في

غاية الأهمية مع دول السنغال وزيمبابوي وفيتنام

ومنغوليا. وساعدت هذه الدورات التدريبية في إغناء

المهارات والخبرات لدى الأفراد الذين وفر لهم ذلك

فرص التوظيف المفيدة والجيدة مقارنة بالمشاريع

المتواضعة في بلادهم. كما يقوم برنامج الآيتك

بدراسات جدوى وخدمات استشارية حسب الطلب.

وتعطى نتائج هذه الخدمات والدراسات للحكومات

المعنية مجاناً وبدون أي مقابل ليستخدموها

بالطريقة التي يختارونها.

بعض الأمثلة الحية على أنشطة الآيتك:

١- بناء مشفى في افغانستان مع تزويدها بالكادر

البشري.

٢- بناء مدارس في المالديف.

٣- ترميم أنغكور فات في كمبوديا.

٤- المساعدة في طرق زيادة إنتاج الحليب في

كيرغستان.

٥- تعليم الشباب الغير متعلم في جنوب أفريقيا،

إضافة إلى المساعدة في تأسيس جارات نافعة

كصناعة البسكويت وجليد الكتب.

٦- مشاركة الخبرات في مجال تقنيات الزراعة في

المناطق الجافة مع دولة العراق.

٧- تعليم الطلاب الفيتناميين المحادثة باللغة

الانكليزية.

٨- القيام بدراسة جدوى لتأسيس خطوط جوية في

ماليزيا.

٩- المساعدة في بناء جسر في مدينة جورج تاون في

غويانا.

١٠- التأسيس لمركز للتدريب المهني في مجال

الشركات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في

السنغال. إلخ...

أمثلة عن مشاريع تعهدها البرنامج الهندي للتعاون

التقني والاقتصادي- الآيتك- (ITEC) مؤخراً:

١- تأسيس محطات للطاقة الشمسية في كوبا

وكوستاريكا.



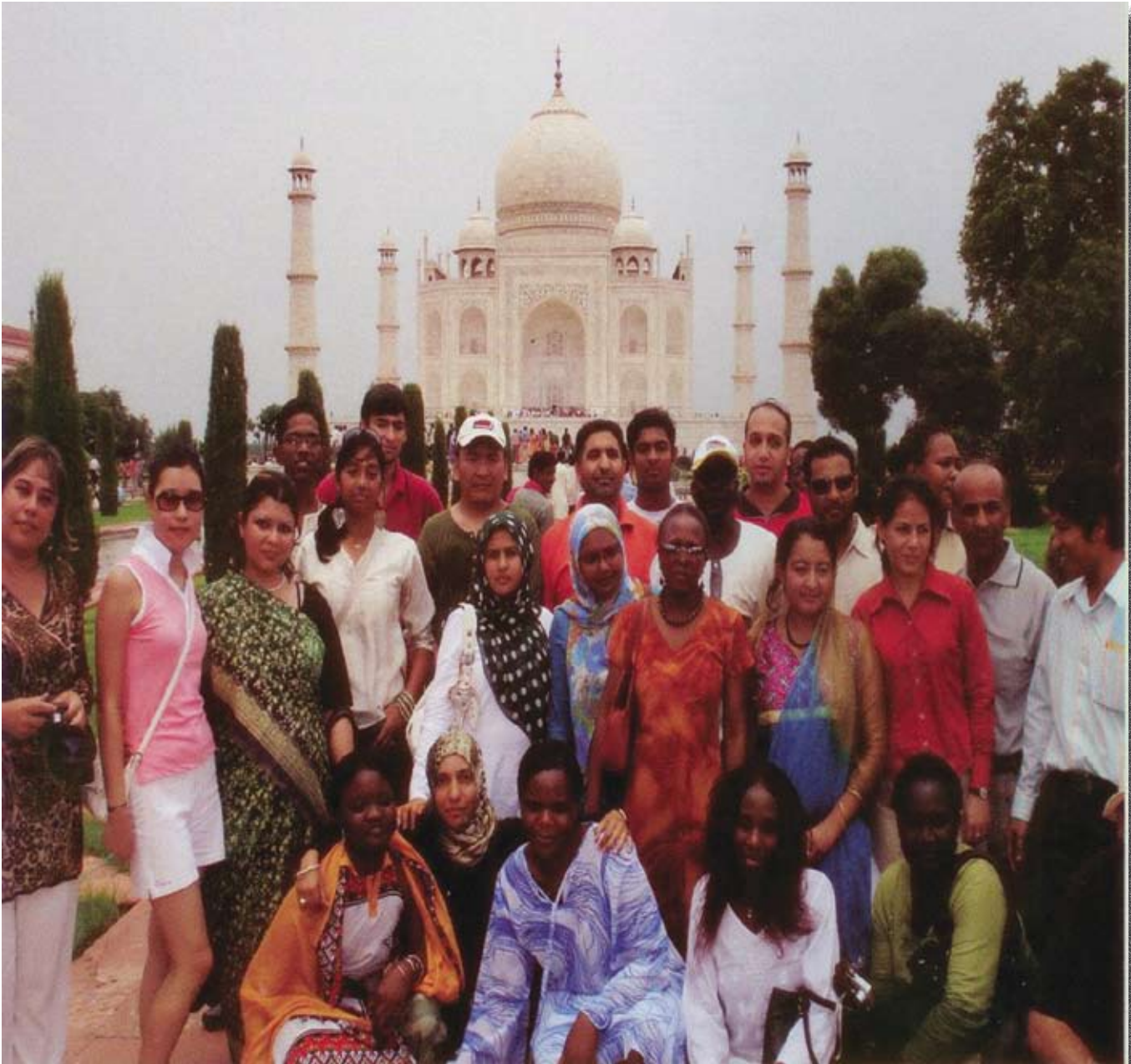


والإدارة المالية ذات فائدة كبيرة للدول النامية. حيث

يقدم برنامج الآيتك المساعدة المثلى ويرحب بتقديم ما يمكن من خبرات لهذه الدول من أجل المساعدة في مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة وتجاوزها وأيضاً تحقيق التحرر والانفتاح الاقتصادي والتجديد الثقافي والاجتماعي. وبالنسبة لإيفاد الخبراء الهنود للخارج فإن الحكومة الهندية تتحمل كافة النفقات المتعلقة بهم ما عدا الإقامة والمواصلات في البلد الشريك والنفقات الطبية إن لزمته فعلى ذاك البلدان أن يوفرها. وفي حال تعذر على البلد الشريك تقديم تلك النفقات فإن الحكومة الهندية تتبرع بتحملها بحيث يتجلى التعاون الجنوب-الجنوب بالأفعال وليس فقط بالأقوال. ويجدر بالذكر بأن الطلب لإيفاد خبراء من الهند في ازدياد مستمر.

٤) الجولات الدراسية: تقوم الهند بتنظيم رحلات وجولات أبحاث ودراسات حسب المتطلبات المتعلقة بالدول الشريكة والمستفيدة من برنامج التعاون التقني والاقتصادي-آيتك. وتكون الجولات منظمة على شكل وفود يتم انتقاءها لتغطية دراسات وأبحاث في مجالات يتم اختيارها ويتم القيام بالجولات على المؤسسات التعليمية والمراكز التدريبية في المجالات المختلفة في جميع أرجاء الهند.

٥) برنامج تقديم المساعدة للإغاثة عند الكوارث: تقدم الهند أيضاً وإلى جانب جميع البرامج الأنف ذكرها برنامجاً مختصاً بتقديم المساعدة والإغاثة عند الكوارث. وقدمت الهند ضمن هذا البرنامج الأرز لكمبوديا وكوريا الديمقراطية و أغطية صوفية للجزائر وكيميائيات لاندونيسيا وأدوية لمنغوليا ولاووس وفيتنام وسورينام ودول أميركا الوسطى.





اللقاء السنوي لطلاب الآيتك السوريين ٢٠٠٩

والطبيعية، مما يعطي الفرصة لتمازج ثقافي وحضاري إلى جانب التعاون العلمي الأكاديمي. واختتم اللقاء باللقاءات الحرة المنفردة بين الطلاب الحاضرين للقاء، كما وتحدث السيد السفير إلى الطلاب مستفسراً عن رحلتهم ومرحباً باقتراحاتهم في هذا الشأن.

ويذكر أن لقاء الآيتك هو لقاء سنوي تقيمه السفارة الهندية بدمشق كل عام لتجمع فيه كل الطلاب السوريين المستفيدين من برنامج الآيتك-ITEC- البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي.

كعادتها في كل عام، قامت السفارة الهندية بدمشق بتنظيم اللقاء السنوي لطلاب الآيتك، ودعت إليه جميع الطلاب السوريين اللذين استفادوا من البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي واتبعوا دورات تدريبية في العلوم والاختصاصات المختلفة في المعاهد والمراكز التدريبية الهندية فاكثسبوا بذلك خبرات قيمة.

وقد كان اللقاء هذا العام يوم الأربعاء في ١٨ آذار في تمام الساعة السادسة مساءً. وحضره الدكتور ماهر قباقيبى معاون ووزير التعليم العالي والسيد الدكتور علي القيم معاون وزير الثقافة والسيد الدكتور وائل معلا رئيس جامعة دمشق والسيد الدكتور عمرو أرمنازي مدير مركز البحوث والدراسات العلمية. كما حضر اللقاء الطلاب السوريون اللذين استفادوا من المنح ضمن برامج التبادل الثقافي بين سوريا والهند.

وافتح اللقاء السيد السفير الهندي في بي هرن بكلمة شاملة تحدث من خلالها عن البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي معرّفاً بدوراته التدريبية التي تغطي معظم الاختصاصات المهمة عالمياً معبراً عن سعادة الهند بتقديم هذا النوع من التعاون في تقديم الخبرات للدول الصديقة في جميع أنحاء العالم وخصوصاً الجمهورية العربية السورية.

كما قام السيد الدكتور وائل معلا رئيس جامعة دمشق بإلقاء كلمة تحدث فيها عن أهمية هذا اللقاء وأهمية البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي لما فيه من فائدة علمية بالإضافة إلى أفق التعاون الأكاديمي بين سوريا والهند في المجالات المختلفة.

ثم أعطيت الفرصة لبعض طلاب الآيتك السوريين للحديث عن تجربتهم في رحلتهم إلى الهند ضمن برنامج الآيتك، حيث عبروا عن مدى سعادتهم بتلك التجربة التي تجمع بين الخبرات التقنية والاقتصادية والأكاديمية والعلمية والثقافية والاجتماعية أيضاً، إذ أن برنامج الآيتك يعطي الفرصة للطلاب المتدربين ضمنه بالاطلاع على الثقافة الهندية من خلال تنظيمه لرحلات داخلية وجولات سياحية من أجل التعريف بالهند وأهم مواقعها الأثرية والسياحية



أيام في الجنة

باسمة جبيري

ولكن لاتغترسيدي المحظوظ بابتسامات موظفي السفارة الودودة , لأنك ستواجه بامتحان صعب يحدد مدى أهليتك العلمية لتلقي دوراتهم المتخصصة .

بعد نجاحك في هذا الامتحان ستختبر ضيافة شعب لاتكمن جنته في أرضه وحسب بل في نفوس أفراده الكريمة نفسا ويدا وفي دفء العائلة الشرقية الذي يمنحه إياك كل بيت مضيف, ذلك الحب والتعاون غير المشروط الذي يسعد أهالي ذلك الفردوس بمنحك آياه ...

ستختبر أداءً مشتركاً من أساتذة وطلاب جاهدوا جهاد ماسة لتتبلور وتخرج من أكوام الفحم .

إذ أن الأزمة الكبرى التي يعاني منها المجتمع الهندي هي التعداد السكاني الهائل وما ينتجه من فقر وتخلف والذي لم تستطع الحكومة كبحه نظرا لاحترامها للتنوع الديني فيها - والذي حرم أغلبية أديانه عملية تحديد النسل - ولكنها استطاعت الالتفاف على المشكلة بجهود كان أبرزها إحداث وزارة فعالة للتنمية الريفية وتفعيل الدور الاجتماعي للمصارف وتشجيع نظام القروض الصغيرة مما يساعد على نشر الاكتفاء وبالتالي نشر الوعي , وقد أتت معظم هذه الجهود أكلها إذ أنه ورغم الأزمة المالية الحالية فإن أعداد الفقراء في الهند في تناقص مستمر .

وأخيرا لا أعرف هل غموض الجذور الموهلة في القدم ... أم الحداثة الناهضة من تحت الركام لتستعيد دورها الفعال بين الأمم .. أم ذلك المزيج المخدر من روائح التوابل والبخور والزهور الاستوائية في الغابات .. أم رفيف آلاف الأرواح الحانية في المعابد على اختلاف دياناتها كلها يجعل تجربتك في الهند تجربة لاتنسى ... جرب بنفسك.....

أكثر شعوب الروايات سحرا تلك التي تروي ميثولوجيا الشعوب .

وأكثر الميثولوجيا سحرا ميثولوجيا الشرق والتي أجملها الميثولوجيا الهندية عندما هبط آدم وحواء إلى كوكبنا تناثرت أوراق الجنة التي كانت تستر عورتيهما على أرض الهند الخصبة ..

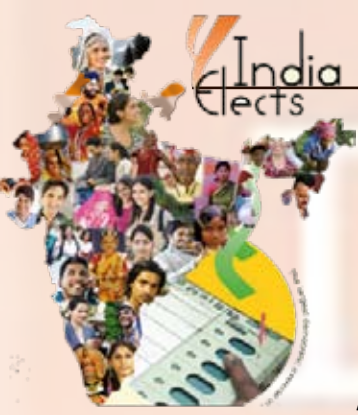
ثم أزهرت وأينع ربيعها الذي نشر نكهة بهارته على كل طبق تستمتع به شعوب الأرض ...

أليس غريبا أن تكون كلمة بهار في اللغة الهندية تعني الربيع !! فمن ربيعهم أتت نكهات الطعام حول العالم ولونت حنائهم كل جميل , وتطبيت شعوب العالم بأطياب الصندل والمسك والعود التي أنتجوها ..

والآن لم تنس الهند أطيابها . بل عززتها بطيب العلم والتعاون العلمي الذي نورت به العالم .. فلم تكن الهند وحكوماً وشعباً يوماً أنانيةً أو منغلقة بل عندما أنعم الخالق عليها بالطيب عطرت العالم...

وعندما نفضت عنها غبار الاحتلال والفرقة وخاضت غمار العلم - والذي قادها بفضل توجيهات قياداتها وعزم أبنائها إلى أن تكون أمة رائدة في مجالات كثيرة منها الطب والمعلوماتية والصيرفة - نشرت هذا وسمحت لشعوب الأرض بالاطلاع والاستفادة من أحدث إنجازاتها على جميع الأصعدة ..

ليس هذا وحسب بل عقدت اتفاقيات تعاون علمي مع أغلب دول العالم وخصصت يوماً للاحتفال بتلك الضيافة العالمية الكريمة التي يتلقاها محظوظون حول العالم (كل حسب اختصاصه) .



الديمقراطية في الهند

الحقيقة الأولى على مسرح الحياة السياسية الهندية

غادة يوسف

أو يتجاوب معه وستنتهي المهزلة قبل أن تبدأ ، كيف لا والهند هي أكبر ديمقراطية في العالم واستمرارية هذا النظام يهتم الإنسان والمثقف أي كان موقعه فالديمقراطية الهندية أصبحت حقيقة واقعة يستفيد منها الجميع يحرصون عليها بدلاً من أن تقتصر على كونها تجربة محفوفة بالمخاطر مستوردة من الغرب وغير محمودة العواقب .

كما وجد البعض من الطقوس الدينية الهندية قدراً من الجذور للديمقراطية حتى بوصف عملية الاقتراع بأنها (فعل إيمان هائل يقوم به خمس البشر في العالم مع القناعة بأن الديمقراطية تعطي الأمل بحياة أفضل الآن

الديمقراطية لا يمكن بأي حال أولاً أن تكون غالية الثمن وهي تستحق دائماً ما يبذل في سبيلها ، وتعد الهند من أكثر الدول انفتاحاً وتقبلاً للأفكار الجديدة حيث ترسخت فيها قيم الدولة العلمانية والمجتمع المدني فالدستور يحرم التفرقة بين الناس على أساس

الطبقات الدينية والكل يعمل انطلاقاً من قناعة راسخة بهذا المبدأ الدستوري ولعل من حسن الطالع أن كل من يتنفس هواءها يشعر بشكل أو بآخر أنه ينتمي إلى أقلية ما فباستثناء الأغلبية لا نجد في الهند سوى أقليات وحتى في إطار الأغلبية الهندوسية

فإن الواقع الطبقي يجعل شعور الانتماء لأقلية داخل الطبقة سائداً

فالفوضى في التنوع لا تعني أن الأمور يجب أن تسير كلها في اتجاه واحد فالأمر وعكسه يمكن أن يكونا أكثر قبولاً من أن تصب الاتجاهات كلها في نقطة واحدة .

ولعل النموذج الهندي الوثائق من نفسه جداً هو النموذج الوحيد بين حضارات العالم الكبرى التي تعد فيه الديمقراطية السمة الأساسية والركيزة لكل دولة تريد أن تنظر إلى المستقبل بثقة وتفاؤل واطمئنان .

لم تكتف الهند الحديثة بخوض الكفاح المرير ضد الاستعمار لتحقيق الاستقلال بل حققت ما هو أصعب من الدول التي تشابهت في ظروفها معها فقد أرست مبادئ الديمقراطية الحقيقية وأخذت بها ولم تكن المسألة مجرد شكل جميل لاستكمال الصورة للمؤسسة السياسية بل أمر بالغ الجدية أخذه الهنود كلهم بما يستحقه من مصداقية فأضافت الهند معجزة حديثة لعلها الأجل والأعلى تمثلت في نجاح الديمقراطية في أن تفرض نفسها بوصفها الحقيقة الأولى على مسرح الحياة السياسية الهندية المليء دوماً بالمتغيرات إلا فيما يتعلق باحترام الديمقراطية وقد أثار نجاح الديمقراطية الهندية لدى الكثيرين العديد من التساؤلات عن خصوصيات التجربة وأسباب النجاح، ملاحظات كانت كثيرة لعل فيها كلها أو في بعضها تكمن (وصفة الهند

السحرية لنجاح الديمقراطية) .

والدرس الأول والأهم من دروس الديمقراطية الهندية هو أن كل مواطن يعرف موقعه المحدد ويدرك أن صوته هام جداً في العملية الديمقراطية وأن السياسة في حاجة شديدة إلى هذا

الصوت أكثر من حاجتهم إلى سياسة آخرين وأن المواطن أي مواطن يمكنه إذا أراد أن يصبح من النخبة السياسية شريطة أن يبدأ الطريق من البداية وأن يصل إلى نهايته بطريقة شرعية .

أما الدرس الثاني اللافت هو أن الجيش الهندي هو المؤسسة العسكرية الوحيدة تقريباً في كل العالم الثالث التي لم تفكر يوماً في القيام بمحاولة انقلابية تحت أي مسمى من المسميات التي اعتدنا عليها لدرجة أن أي ضابط كبير يفكر في مثل هذا العمل الأخرق ستضيع محاولته فلا أحد سيأخذه بجديّة





Indian Calendar

التقويم الهندي

الجزء الأول

محمد محمد صادق الحاج



وبإلقاء نظرة أولية على التقويم الشمسي قمري ذو الأشهر الكبيسة , نجد في التراقيم منذ الرابع فيدا Rig veda (تراثيل المعرفة : كتاب التراقيم الهندية وهو أقدم وأطول كتاب هندي, ويضم ألف ترنيمه) المكتوب منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد ,

إنه يوفر مشاهد وميزات خاصة منذ ١٣٠٠ ق . م وحتى ٣٠٠ م) وإن تقوياً شمسي قمري لخمس سنوات يربط سنوات شمسية مع أشهر قمريه جميعه وسينودسية (خاصة بالجمع الكنسي) .

لقد أجرى علماء الفلك الهنود عدة اختبارات للإصلاح العام للتقويم في القرون القليلة الأولى بعد الميلاد. بالاستفادة من علوم الفلك البابلية واليونانية التي أصبحت معروفة . كما أن ثوابت فلكية ونماذج لحركة الشمس قد تكيّفت مع القواعد التقويمية التقليدية وقد ذكر هذا في البحوث الفلكية لهذه الفترة المعروفة بسيدھانتا Siddhanta , التي لم يصل إلينا أكثرها .

أسس أو قواعد التقويم الديني الهندي :

تحدد المناسبات الدينية بالتقويم الشمسي قمري المبني على حسابات الحركة الحالية للشمس والقمر ومعظم هذه المناسبات ترتبط بحركة القمر (Tithis) (يوم قمري) كما سيوضح لاحقاً , والقليل من هذه المناسبات ترتبط بحركة الشمس .

والأسس التقويمية الواردة هنا هي تلك التي أقرت من قبل هيئة إصلاح التقويم عام ١٩٥٧ , والتي تعتبر الأساس في المزيج الفلكي الهندي , ومع ذلك لازالت هنالك تقاويم هندية محلية عدة تستخدم فيها الفكر والقواعد الفلكية التقليدية التي يعود بعضها إلى ألف وخمسمائة سنة مضت . فلقد عملت هيئة إصلاح التقويم على التوفيق بين نقاط التقويم التقليدي وبين فكر علم الفلك الحديث , واستناداً إلى مقترحات الهيئة جرى الجمع بين الحسابات الخاصة بحركتي الشمس والقمر , واعتبرت أساساً لطريقة حديثة ودقيقة , وقد اتخذت الحسابات الفلكية مبدأً لها خط الطول ٨٢,٣٠ شرق , وخط العرض ٢٣,١١ شمال .

ويعتبر اليوم الديني الشمسي من شروق الشمس وحتى شروقها في اليوم التالي واعتبر الشهر الفترة

إن الزمن لا بداية له ولانهاية عند الهنود القدامى وإن قصة التقاويم في الهند موضوع معقد ولافت للنظر بسبب تواصل الحضارة الهندية , وتنوع المؤثرات الثقافية , ويعتبر عالم الفلك في الهند سيد التقويم السنوي , ويتم الرجوع إليه في كافة الأمور كالزواج والملكية ... الخ , والهنود على غرار الكلدانيين من أشهر علماء الفلك ومن أقدمهم , وتعيش الهند اليوم في القرن الثاني والخمسين لعصر ((كالي)) إحدى إلهات الكون في عالم الهند :

إن عام ٥١٠١ (القرن ٥٢ الهندي) يتزامن مع عام ٢٠٠٢ (القرن ٢١ ميلادي) , وهذا يعني أن التقويم الأصلي ابتداءً في أول القرن ٣١ ق . م (٥١٠١-٢٠٠٢=٣٠٩٩) أي قبل دخول القرن ٣١ بحوالي سنتين .

وفي منتصف الخمسينات من القرن العشرين, عندما قامت هيئة إصلاح التقويم بعملها, كان هنالك حوالي ثلاثين تقويميا قيد الاستخدام في الهند تستعمل لتوضيح المناسبات أو المهرجانات الدينية للهندوس والبوذيين , فمثلاً حضارة وادي السند قد بدأت بالازدهار في منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد وتمركزت في مناطق هارابا وموهنجو داريو , ولازال الكثير عن تقويمها وكتاباتاتها مجهولاً , ولولا احتواء بعض الأختام الهندية على بعض الشيء عن الفلك والأبراج السماوية , ولولا ماكان يتداوله الكهنة شفويا جيلاً بعد جيل , لما أمكن معرفة أن هؤلاء استعملوا التقويمين القمري والشمسي .

وبعض هذه التقاويم كان يستعمل للتأريخ المدني , وهذه التقاويم كانت تعتمد قواعد مشتركة بالرغم من اختلاف التقاليد المحلية التي تحكمها عادات من عهود طويلة , إضافة إلى طرق فلكية محلية يتبعها واضعو التقاويم أما المسلمون في الهند فيستعملون تقويمهم الهجري , كما تستخدم الحكومة الهندية التقويم الميلادي الغربي (الغريغوري) لأغراض الإدارة .



الشهر الكبس (الثالث عشر) مرة كل سنتين أو ثلاثة ويتتالي ذلك حتى يصل إلى ١٩ سنة شمسية تساوي ٢٣٥ شهراً قمرياً ، (دورة ميتو) ، ويكون اسم الشهر الكبس على سبيل المثال Adhikaphalagura .

ونادراً ما يمر شهر شمسي قصير دون أن يشهد ولادة الهلال، ففي هذه الحالة فإن السنة القمرية لن تتضمن أسم هذا الشهر ، وهذا الشهر الناقص القصير Ksaya يمكن أن يمر فقط كأحد الأشهر القريبة من الحضيض الشمسي ، وللتعويض فإن شهراً من النصف الأول من السنة سيشهد ولادة هلالية) وإن هذه السنة ستبقى مؤلفة من اثني عشر شهراً ، الشهر الناقص Ksaya هذا يحل كل ١٩ سنة تقريباً ، وكل ١٤١ سنة .

يضم الشهر القمري ٣٠ يوماً قمرياً Tithis يختلف طوله من ٢٠ ساعة إلى ما يقرب من ٢٧ ساعة، وتبعاً لأوجه القمر KRSMA فإن الأيام القمرية ستعد من ١ إلى ١٥ مع الكلمة المميزة SUKLA سيكون هنالك يوم قمري قصير يبدأ بعد شروق الشمس وينتهي قبل الشروق التالي، وبالمقابل فإن يوماً طويلاً قد يشهد شروقي شمس ، ففي الحالة الأولى إن الرقم سيفعل من العدد، وفي الحالة الثانية فإن الرقم سيرجأ إلى اليوم الثاني.

بين شروق وشروق ٣٠ مرة أو ٣٠ درجة والتي توافق عبور الشمس لفترة بروجية Rasi (شهر بروجي) ، فالشهر الثاني Vaisakha يبدأ عندما يكون خط الطول الحقيقي للشمس هو ٢٣،١٥ ولأن مدار الأرض إهليجي فإن أطول الأشهر تتأرجح بين ٢٩،٤ يوماً و ٣١،٤ يوماً ، ولكل الأشهر القصيرة تقع في النصف الثاني من السنة في فترة دوران الأرض الحضيضي (عندما تكون الشمس في الحضيض) .

أما الشهر القمري فيبدأ منذ ظهور أول هلال وينتهي عند ظهوره مرة أخرى ليبدأ الشهر التالي (وبعض الجماعات تعتبره من البدر الكامل إلى البدر الكامل) ، وكل شهر قمري يعطى أسم الشهر الشمسي الذي يبدأ فيه القمري . وباعتبار أن الشهر القمري أقصر من الشمسي فانه سيصادف في شهر شمسي واحد شهران قمریان ، ففي هذه الحالة يأخذ الشهران القمريان نفس اسم الشهر الشمس ، ويجب أن تسبق الأول البادئة Adhika (كبس) وسيكون لهذه السنة ١٣ شهراً قمرياً . حيث يصادف

الأشهر الشمسية في التقويم الهندي الديني

تسلسل	إسم الشهر	خط الطول	طول الشهر	التاريخ الميلادي المقابل
				من إلى
١	Vaisakha	٢٣،١٥	٣٠،٩	٤/١٣ إلى ٥/١٣
٢	Jyaistha	٥٣،١٥	٣١،٣	٥/١٤ إلى ٦/١٤
٣	Asadna	٨٣،١٥	٣١	٦/١٥ إلى ٧/١٥
٤	Sravana	١١٣،١٥	٣١،٤	٧/١٦ إلى ٨/١٥
٥	Bhadra pada	١٤٣،١٥	٣١	٨/١٦ إلى ٩/١٥
٦	Asvina	١٧٣،١٥	٣٠،٥	٩/١٦ إلى ١٠/١٦
٧	Kartika	٢٠٣،٥	٣٠	١٠/١٧ إلى ١١/١٥
٨	Margasirsa	٢٣٣،١٥	٢٩،٦	١١/١٦ إلى ١٢/١٤
٩	Pausa	٢٦٣،١٥	٢٩،٤	١٢/١٥ إلى ١/١٣
١٠	Magha	٢٩٣،١٥	٢٩،٥	١/١٤ إلى ٢/١١
١١	Phalgura	٣٢٣،١٥	٢٩،٩	٢/١٢ إلى ٣/١٣
١٢	Caitra	٣٥٣،١٥	٣٠،٣	٣/١٤ إلى ٤/١٢



كوجرات مانشستر الهند

هبة الله الغلاييني



مساجد ومعابد ، شيوخ يتعبدون آناء الليل، ونساک زاهدون عن ضجيج النهار، منارات تهتز وأخرى تختفي بوابات مهجورة ، ودروب مزدحمة ، بيوت ليس لها من سمة البيوت شيء ، وقصور تستعيد أبهة عصور السلاطين ، متاحف نادرة في عرض الطريق وأضرحة تعانق قبابها المزركشة السماء ، وقبور تفتersh توابيتها الحجرية الأرض ، غابات من صفيح ، وأشجار اسمنت وأسوار من خيش ، وشواهد من حجر ، وصحراء من رماد ، إنها السماء التي تحتها تنام أحمد آباد ، وسورات ، وفودرا ، وغاندي نجر ، وكثير من محافظة كوجرات الهندية ، متلحفة بألف لون ولون.

ففي كوجرات وحدها تستطيع أن تستعيد ذكرى الأربعة الكبار في تاريخ الهند جواهرلال نهرو، والمهاتما غاندي ، ورايندرانات طاغور، وسردار باتيل .

ليس فقط في الجسور و الحدائق المشيدة باسمهم ، بل في المعالم الكبرى التي احتفت بهم الولاية التي ينتمون إليها . فهناك قاعة مسرح طاغور ، وهناك متحف معماري الهند الموحدة ، والرجل الحديدي في كوجرات (سردار فلابهي باتيل) أول وزير للدخالية ، وأول نائب لرئيس الوزراء ، وهناك المنزل الذي أقام فيه غاندي ، بعد أن هبطت قدماه إلى أحمد آباد قادماً من جنوب أفريقيا. وفي العاصمة غاندي نجر ، أو مدينة غاندي ، يقبع المنزل الذي عاش فيه المناضل الكبير (المهاتما غاندي) ، وبه ترك منضدته وسترته وأدواته ، ومنها مغزله الشهير وهناك لوحة مشهورة مجسمة تجسد رحلة طولها ٢٤١ ميلاً قطعها غاندي من أجل حفنة ملح ، ومعه من استطاع الخروج في الرحلة الماراتونية من المقيمين معه في سبارماتي اشرم ليقاوم قوانين الملح المفروضة على الشعب الهندي ، وليعلمهم معنى الاعتماد على النفس ، وليستحث فيهم لحن التجانس فيما بينهم في مقر الإقامة الذي أصبح متحفاً لحياة غاندي ، نقرأ تعاليمة التي أملاها عبر سني حياته ، كل يوم ، ومنها نتعلم الكثير عن الغاندية ، التي تميز كوجرات .

وبين متحف المدينة ومسرح طاغور ، يقف تمثال تكريمي تهديه المدينة إلى روح رواباها دوب رانشو ليلال تشوتالال (١٨٢٤ - ١٨٩٨) ، أول من أدخل صناعة القطن في أحمد آباد وأول رئيس هندي لبلدية أحمد آباد من سنة ١٨٨٤ حتى وفاته.

ففي المدينة (١٣٥) مصنعاً تقليدياً كانت تعمل بالبخار والآلات البدائية، قبل أن يتوقف منها (١١٠) مصانع، وتبقى (٢٥) تصارع البقاء. والمصنع يقع على بعد (٦) كيلو مترات . وفي مدخله عدة مكاتب . وهناك مرات ضيقة بين الآلات التي تنتمي لعصر الصناعة الأول ، تكاد الحرارة تصهر ذرات الهواء فيما تن التروس وراء دخان الآلات، بين تلوين وتجفيف القماش ، وطباعته وطيحه . ففي قسم التصميم يجلس حفنة رجال بعضهم يرسم الموتيفات والآخرين ينسخونها إلى الكمبيوتر لتلوينها ، قبل أن تنقل إلى شاشات حريرية للطباعة بأكثر من لون . يعمل في المصنع نحو (٣٠٠) شخص ، وينتجون حوالي (٨٠) ألف ياردة من القماش كل يوم والكثير من هذه الأقمشة يتم تصديره عبر أفراد وشركات إلى أوروبا وباقي دول العالم (منها دول الخليج العربي) (لكن الطلب المتنامي على القماش ضئيل التكلفة ، وميكنة المصانع الزاحفة على المنطقة الصناعية في أحمد آباد) ، لكي تحافظ المدينة على لقبها بوصفها مانشستر الهند . تنافسه عليها اليوم مدينة سورات . ولن ننسى الحديث عن متحف كاليكو لصناعة النسيج في أحمد آباد وهو الذي يتزاوج بين الفن والتاريخ .

ولابد من تسجيل اسمك مسبقاً لزيارته لتغوص في رحلة قوامها ساعتان داخل المتحف.



فهو احتفال رائع، اذ تطرز السماء أشكال بديعة وألوان رائعة ستجد لوحة مرسومة : غاندي ونهرو معاً في السماء ستجد الغزلان القادمة من براري كوجرات الشمالية ، مع الطيور المهاجرة العابرة بسهولة ستجد الزخارف اليدوية ، والنقوش الإسلامية والعلامات الهندسية ، كل ذلك تحت سماء أحمد آباد وقبل شهر ونصف من أنطلاق المهرجان (عند شروق شمس صباح الرابع عشر من يناير) يسافر هؤلاء الحرفيين الذين توارثوا مهارة صناعة الطائرات الورقية من مدن جيبور، وأجرا، وباريللي ، ورامبور وماتهورا وبيكانر، ولاكناو وغيرها ليجطوا الرحال في أحمد آباد ،ليصنعوا الطائرات أوبيعوا مالمديهم منها يعلنون عن مهاراتهم بتزيين واجهات محلاتهم ومنازل اقامتهم بأشكال كثيرة من الطائرات الورقية ذات الخامات البراقة .



مخصصة لاقبل من (٣٠) زائر كل يوم .عندها ستمر بين قرون من الملابس القطنية و الحريرية ، تسلمك الخيوط المطبوعة لسواها المغزولة وتتأمل مجموعة من أطقم الساري والشفال النسائية من كافة ولايات الهند

(استخدم الشال للمرة الأولى في كشوير سنة ١٤٥٠ وظهر في أوربا للمرة الأولى سنة ١٧١٧) ، ستملي العيون بمطرزات للأرض و معلقات للجدران وستائر للنوافذ. فهناك خيام للسلطان وامامه غرف قماشية للحریم ، وكلها من أنفاس المجموعات التي شدها الى قوائم خشبية ، وحتت تغطيتها بالبلاستيك المفرغ من الهواء .

وأعجب ما نرى هناك باباً خشبياً مغطى بالعاج ومقسماً الى شرائط وورد ، لاشك أنه استغرق عشرات الساعات لإجازه ، فضلاً عن الكمية الكبيرة من أنياب الفيل المستخدمة بحلياته المثبتة في ما بينها بالنحاس . ومبنى المتحف نفسه من العجائب،ليس فقط المساحة اللون الأخضر المقام عليها ولكن لأنه موجود في بيت تقليدي ،جلبت أخشابه من بورما (كانت تابعة للهند)، تهدم، فأعيد بناؤه بالخرسانة ، وأضيفت اليه واجهات خشبية نفذها حرفيو أحمد آباد ، بحيث أمكن نقلها واهدائها للمتحف . أما الاحتفال السنوي لصناعة الطائرات الورقية ،



ليس الحصول على طائرة ورقية جميلة هو غاية المراد في هذا المهرجان، بل تتحول سماء أحمد آباد الى ساحة منازلهم إذ يحاول كل متسابق أن يصرع طائرة منافسة من فوق أسطح المنازل وفي الساحات العامة تتعالى صيحات المنتصرين تمزحه مع صرخات المنكسرين ، دون كلل أو ملل ، حتى تأذن الشمس بالغروب .

ويرحل الضوء ، فتختفي الخيوط في أيدي الجميع مثلما تبتلع ظلمة السماء ألوان الطائرات. في متحف صغير يحكي تاريخ الطيران حقق (بانوبال شاه) حلمه بجمع نماذج نادرة من الطائرات الورقية المرسومة يدوياً تحت سقف واحد من بناء حديث مصمت من الخارج يضم مقتنيات متحف مدينة أحمد آباد ، من أنتيكات وصور أرشيفية .



وتاريخ لصناعة النسيج ، وشرح لتاريخ الفن المعاصر في كوجرات الذي زرعت شجرته مجلة كومار وتاريخ التصوير منذ أسس أول محل تصوير أحمد آباد سنة ١٩١٧ ، قبل أن يدخل التصوير لاحقاً الى كالكوتا وبومباي وشيملا وحيدر آباد وتسجل الصور المعروضة لحظات نادرة للمدينة وناسها وفي أقسام أخرى من المتحف هناك أستعراض للتنوع العرقي والديني في كوجرات عامة وأحمد آباد خاصة . ليس فقط في النماذج المجسمة للمساجد والمعابد ولكن أيضاً في ملابس شيوخ الاسلام ونساء الهندوس وأحبار اليهود . كما سنجد عربة الاحتفال بالزفاف التي تجوب المدينة بالعروس . وفي المتحف أيضاً سجل تاريخي لحكام البلاد ورحلة الاستقلال والتحرر الغاندي التي يتوسطها تمثال من الجبس الأبيض للمناضل الكبير الذي جاء أحمد آباد من جنوب افريقيا .



ليدشن الثورة الصامتة ضد الاستعمار البريطاني.



مسجد قوة الإسلام (قطب منار) بمدينة دلهي

في الهند

بين التاريخ والهندسة

د . م وفاء النعسان

نبذة تاريخية عن المسجد:

يعتبر مسجد قوة الإسلام أو مسجد قطب منار من أجمل الآثار الإسلامية في الهند الأثر الإسلامي الرائع قطب منار، أي منارة قطب بناه الحاكم المسلم قطب الدين أيبك سنة (١٢٠٠ م). وأكملته الحكام من بعده، ويجاور المنارة الرائعة مسجد قوة الإسلام وهو أول مسجد يتم بناؤه في الهند. وهذا المسجد يعبر عن الطابع الهندوسي في البناء، لأنه بني على أنقاض معبد هندوسي قديم، حيث كان البنّاءون من الهندوس، فاستخدموا في البناء بعض العناصر الإنشائية القديمة، كالأعمدة الهندوسية القديمة المزينة بتيجان على شكل زهرة اللوتس. فنتيجة لذلك فقد كان البناء بجدرانه وأعمدته وسقفه ومسانده، تعبيراً عن شخصية العمارة الهندية القديمة، وهذا ما دعا إلى استخدام الزخارف والأقواس الإسلامية في زخرفة الواجهة، لإضفاء طابع إسلامي على المبنى. أما بالنسبة لمادة البناء المستخدمة فكانت الحجر الأحمر، و استخدمت

قطع الحجارة للحصول على استدارة العقد المدبب يقع هذا المسجد بالجهة الجنوبية الغربية من دلهي، أنشأ هذا الجامع السلطان المملوكي قطب الدين أيبك مؤسس دولة المماليك في الهند بأمر من السلطان الغوري، ثم وسعه السلطان ألتمش في عام (١٢٣٠ م) ، وقد بدأ السلطان أيبك في تأسيس هذا المسجد على أنقاض معبد هندوسي قديم كما ذكرنا آنفاً، ليكون مسجداً جامعاً عام

(٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م) ، وانتهى بناءه عام (٥٩٤ هـ / ١١٩٧ م).

وكان يعرف باسم المسجد الجامع في دلهي، حيث لم يكن المسجد الجامع الحالي قد شيد بعد، ثم عرف بعد ذلك باسم مسجد قوة الإسلام، ويعرف الآن باسم مسجد (قطب منار) حيث تميز بمئذنته الفريدة ذات الطراز الهندسي المميز. ويلاحظ في هذا المسجد قدرة المعمار على الاستفادة من العناصر المعمارية التي كانت في المعبد القديم، وبالتالي يبدو المسجد بناءً هندوكياً بسبب أعمدته و جوانبه وسقفه و أرضية القبّة. في عام (١٢٣٠ م) قام السلطان شمس الدين التوتش بمضاعفة مساحة المسجد وذلك بتوسيع قاعة الصلاة والواجهة، فبذلك أصبح المبنى يعبر عن الشخصية الإسلامية أكثر من قبل، ومع ذلك بقيت المداخل والأعمدة على الطراز الهندي القديم وكذلك طريقة بناء الأقواس بقيت كما هي .

الوصف الهندسي:

أ - المسقط الأفقي:

إن المسقط الأفقي للمسجد الأصلي الذي أسسه السلطان قطب الدين أيبك مستطيل الشكل أبعاده ٧٠/ x ٤٥/ متراً، يحيط به صفوف الأعمدة ثلاثة من الشرق واثنان من الجنوب، ويتكون المسجد من صحن أوسط مكشوف يحيط به أربع أروقة. بين الشكل (١) المسقط الأفقي لمسجد قوة الإسلام في دلهي. كما بين الشكل (٢) منظور اكسنومتري لمسجد قوة الإسلام في دلهي .

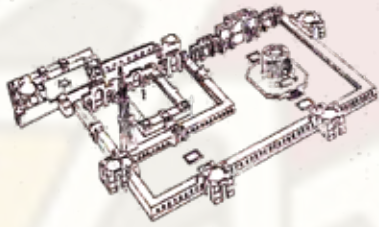
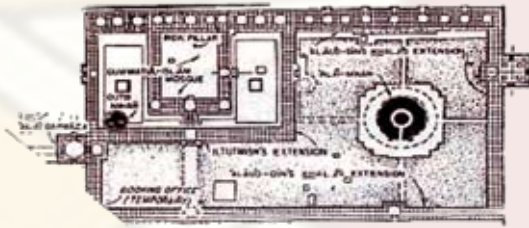




هـ - المئذنة:

تنتصب المئذنة بشكل هندسي مبدع مرتفعة على علو شاهق يصل إلى ٧٣/١ متراً، وهي تبعد إلى الجنوب الشرقي من المسجد حوالي ٢٥/١ متراً، وهي ذات مسقط دائري قطره من الأسفل حوالي ١٤,٣٢/١ متراً، وتضيق المئذنة كلما اتجهت إلى الأعلى لتنتهي إلى ذروتها بقطر ٢,٧٥/١ متراً. وهي مبنية من الحجر، وتزين المئذنة حلقات دائرية من الرخام منقوش عليها آيات من القرآن الكريم. تتكون هذه المئذنة من خمسة طوابق يفصل بينها أربع شرفات دائرية الشكل، مستندة على مقرنصات غاية في الإبداع. وهذه المئذنة فريدة في طرازها، وقد بنيت المئذنة بقطع من الحجارة الحمراء، أما طابقها الأول فيبلغ ارتفاعه ٣٢/١ متراً، وكانت هذه المئذنة في الأصل من أربعة طوابق، أما الطابق الخامس فكانت من إضافات السلطان فيروز شاه الخلجي عام ١٣٦٨ م/ بعد تعرضها لبعض التلف.

الشكل (١)
المسقط
الأفقي
لمسجد قوة
الإسلام
في مدينة
دلهي (من
مديرية الآثار
والمناحف
الهندية)



الشكل (٢) منظور اكسونومتري لمسجد قوة الاسلام
(من مديرية الآثار والمناحف الهندية)

الصورة (٢) أعمدة ظلّة الشمالية لمسجد قطب
منار (من عمل الباحث).



الصورة (١) الواجهة الأمامية لمسجد قطب منار

ب - الصحن:

الصحن عبارة عن شكل مستطيل أبعاده ٤٠ / ٢٨ متراً، وفيه أربع أعمدة. أرضية الصحن مبلطة ببلاطات من الحجر الأحمر. وبالجبهة الجنوبية من فناء المسجد يوجد عمود حديدي ضخيم عليه كتابات سنسكريتية خاصة بالملك الهندوسي (شاندرأ حيتا الثاني) عام (٣٧٥ هـ / ٩٧٩ م). وقد جلب قطب الدين هذا العمود من أحد المعابد الهندوسية. ووضع في فناء المسجد رمزاً وتأكيذاً لانتصاره على الهندوس، وهذا العمود أشبه ما يكون بالمسلات الفرعونية حيث سجل عليه انتصارات وأخبار الإمبراطور تماماً كما فعل الفراعنة في مصر. تبين الصورة (١) الواجهة الأمامية لمسجد قطب منار.

ج - القبلىة:

يتقدم القبلىة رواق مكون من سبعة عقود، ورواق القبلىة عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل أبعادها ٢٨ / ١٥ متراً، وهذا الرواق مقسم إلى ثلاث بلاطات، يعلوها خمس قباب مخروطية الشكل. وقد بنيت أروقة القبلىة بأعمدة حجرية من المعابد الهندوسية، وبنائها مسجده، وهذه الأعمدة مزخرفة بزخارف هندوسية و بأشكال لآلهة هندوسية وبرسوم بشرية، ولعل هذا ما يذكرنا بما فعله الملوك الأسبان حين حولوا المساجد في الأندلس إلى كنائس على الرغم من احتفاظها بكتاباتها القرآنية.

د - الأروقة: للمسجد أربع أروقة:

* رواق القبلىة: وقد تناولناه في دراستنا آنفاً.

* الرواق الشرقي: يتكون الرواق الشرقي من بلاطتين لهما سقف حجري مسطح، ويعلوه ثلاث قباب مخروطية، قبة في الوسط وقبتان في كل طرف من الطرفين، وقد بني بأعمدة مزخرفة بزخارف هندوسية خاصة تيجانها الصليبية ذات الأربع أذرع، كل ذراع مشكل على شكل بشري يده ورجلاه على شكل تيجان تحمل السقف.

الرواق الشمالي والرواق الجنوبي : كل رواق

يتكون من بلاطة واحدة من صفين من الأعمدة. صف يطل على الصحن وصف ملاصق للجدار ولا تحمل الأعمدة عقوداً، وهذه الأعمدة مجلوبة من عمائر هندوسية وبوذية قديمة لا تحمل أي سمة إسلامية. تبين الصورة (٢) أعمدة المظلة الشمالية لمسجد قطب منار بدلهي.



الدرس الثامن

دروس لغة الهندي

إعداد : وليد عرفة



صياغة الجمع في لغة الهندي :

تصاغ عملية الجمع في لغة الهندي كالتالي الاسم المنتهي بـ أ أو وأو أو جمع كالتالي: بالنسبة للمذكر.

بهاشا : لغة : تصبح بهاشاييه.

فستو : شيء : تصبح فستويه.

بهوو : كنة تصبح بهوييه.

المنتهية كلها بـ أي يجمع كالتالي بالنسبة للمؤنث .

لركي : فتاة تصبح لركيان.

واليكم الآن بعض الجمل المبتدئة للمحادثة للدلالة على شيء:

١ **يه** **كيا** **هيه** ؟ ما هذا ؟

٢ **يه** **كتاب** **هيه** : هذا كتاب

٣ **كيا** **يه** **كابي** **هيه** ؟ هل هذه كراسة ؟

٤ **جي** **نهين** **يه** **كابي** **نهين** **هيه** **يه** **كتاب** **هيه** ؟ لا ، هذه

ليست كراسة و.أما كتاب

٥ **يه** **كون** **هيه** ؟ من هذه ؟

٦ **يه** **لركي** **هيه** . هذه فتاة .

٧ **يه** **كيسيه** **لركي** **هيه** ؟ ما نوع هذه الفتاة ؟

٨ **يه** **دوبلي** **لركي** **هيه** . هذه فتاة نحيفة.

وللسؤال عن ملكية شيء خاص بك نقول :

١ **اب** **كيه** **باس** **كتاب** **هيه** ؟ هل عندك كتاب ؟

٢ **ميري** **باس** **هيه** : عندي وللنفي : **ميري** **باس** **نهيه** **هيه** .

٣ **كتاب** **كهان** **هيه** : أين الكتاب ؟

٤ **كتابا** **الماري** **مين** **هيه** : الكتاب في الخزانة

تنويه اخبر لاستعمال فعل الإلزام في لغة الهندي:

نستخدم كلمتين هامتين مثال :

تشاهيه و برنا بمعنى :

مين **كلكتا** **كو** **جانا** **هين** : بمعنى ينبغي علي الذهاب إلى

كلكتا .

مين **هندي** **بهاشا** **سيكنا** **بريغا** : يجب علي تعلم اللغة

الهندية .

أعزائنا القراء مرحبا بكم إلى درس جديد ومفيد من دروس لغة الهندي الجديدة التي أعتدنا دائما أن نقدمه لكم في حلة جديدة وشيقة بحيث يسهل للقارئ العربي متابعة دراسة هذه اللغة الجميلة بشكل مبسط ويسير ودرسنا لهذا العدد يتمحور

حول ضمائر الملكية في اللغة الهندية وكيفية استعمالها حسب القاعدة التالية :

١ - **ميرا** : للمذكر المفرد.

٢ - **ميري** : للجمع والمفرد المؤنث.

٣ - **ميريه** : للجمع المذكر فقط .

مثال :

١ **ميرا** **كمرا** : غفرتي : حيث أن كلمة كمرا تنتهي بال أ في نهاية الكلمة حسب نوع الكلمة .

٢ **ميري** **كتاب** : كتابي . حيث أن كلمة مؤنثة وليست مذكرة ويجب الانتباه لهذه الناحية في القواميس

٣ **ميريه** **كمريه** : غربي . للجمع.

الفعل الانعكاسي وصياغته في لغة الهندي :

نستدل على الفعل الانعكاسي في لغة الهندي بكلمة (ابنيه اب) مثال :

كيا **تم** **ابنيه** **اب** **نيه** **هندي** **سيكها** : بمعنى هل تعلمت اللغة الهندية بنفسك .

هذه الصيغة لا تتغير أبد لا مع الفعل ولا مع الاسم أبدا حتى الجمع.

وتستعمل هذه الكلمة أيضا بمعنى الملكية الشخصية أو ما نسميه في الإنكليزية بـ OWN مثال :

مين **ابنا** **كهانا** **كهاتا** **هون** : بمعنى بأني تناولت العام خاصتي

مع التوفيق والنجاح لكم والى درس جديد بأذن الله



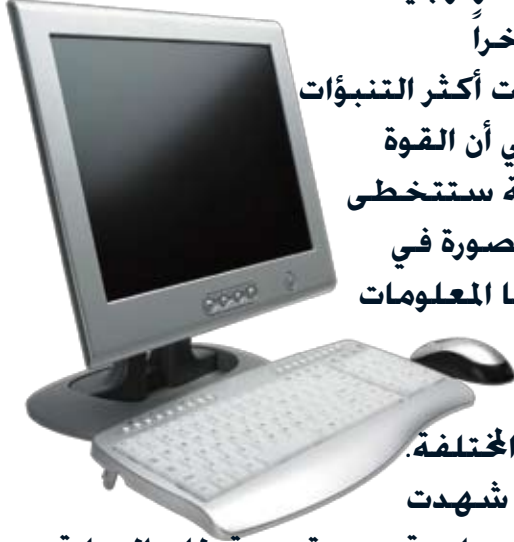
بنك الكلمات

نقدم لكم في عددنا هذا سلسلة جديدة من المقالات التي تحتوي على مجموعة من الكلمات المشتركة بين اللغتين الهندية والعربية والتي تحمل نفس اللفظ والمعنى, نرجو أن تكون مفيدة وممتعة لكم.

اللفظ باللغة العربية	اللفظ بالهندي (بأحرف انكليزية)	المعنى باللغة لعربية
مدرسة	madrasa	المدرسة
معفي	mafi	معفى من ضريبة أو من فعل شيء إجباري
نصيب	nasib	نصيب - قدر - حظ
جملة	jumla	الجملة المكتوبة - مجموعة كلمات
جمعة	juma	يوم الجمعة
جواب	javab	جواب - رد
زلزال	zalzala	زلزال
جنة	jannat	جنة - فردوس
جنوبي	janubi	جنوبي - جهة الجنوب
جديد	jadid	جديد / عكس قديم
غني	gain	غني - يملك المال الوفير
خوف	khauf	الخوف
خاص	khas	شيء خاص - فريد من نوعه
خاله	khala	أخت الأم
خطأ	khata	خطأ
خطر	khatra	الخطر
خزانة	khazana	خزنة - مخزن
خط	khat	خط اليد - سطر - علامات الكتابة



الهند ((مبتكر تكنولوجيا رئيسي في العقد القادم))



في اجتماع التكنولوجيا الناهضة ٢٠٠٩ EmTech الذي تم عقده مؤخراً في نيودلهي كانت أكثر التنبؤات إثارة للاهتمام هي أن القوة المعرفية الهندية ستتخطى كونها فقط محصورة في بوتقة تكنولوجيا المعلومات وإنما ستتجاوز ذلك لتغطي المجالات العلمية المختلفة. ومن المجالات التي شهدت

الهند فيها ثورات علمية مبهره هي قطاع الرعاية الصحية و المواد الحيوية و المكونات التكنولوجية المتناهية الصغر. فتحوّلت الهند من بلد مزود للخدمات إلى بلد يعلن أنه مصدر عالمي للابداع والابتكار المعرفي والتكنولوجي والعلمي. وهذه نتيجة ملائمة ومنطقية لبلد كان على مدى قرون مضت الينبوع والمصدر الأصلي لجميع المعارف. كما تحدث بونتين أيضاً عن لقاءات له مع علماء تكنولوجيا عالميين اعترفوا بكونهم غيروا العالم بابتكاراتهم بفضل تعاونهم مع علماء هنود.

ففي العام ٢٠٠٤ كان هناك علماء هنود مهمون مثل فيكرام كومار شيبيل مخترع ال (Dimagi) وهو اختراع قام من خلاله بدمج الهندسة بالطب. وفيكرام خريج من معهد التكنولوجيا الهندي في نيودلهي وأيضاً كلية الهارفارد للطب. وقد ساعدت أبحاثه العلمية في إثبات حقائق عن مرضى السكري، وأيضاً التخلص من الندب التي يصاب بها مرضى فيروس نقص المناعي (الإيدز) عند إجرائهم للفحوصات المتعلقة بذلك.

وفي العام ٢٠٠٧ قام أحد المبتكرين الهنود بتصميم برنامج خاص للصيادين في ولاية كيرالا من أجل جعلهم على اتصال ببورصة السمك في تلك الولاية عن طريق جوالاتهم.

وفي العام ٢٠٠٨ قام البروفيسور فيفيك باي بابتكار تكنولوجيا يساعد الطلاب الفقراء في البلدان النامية بالاتصال بالشبكات الالكترونية بأسعار

الاقتصاديون تنبؤوا بذلك، المنجمون أنذروا به، والآن يقولها مراقبو التكنولوجيا والتقانة...العقد القادم هو بالتأكيد سيكون عقد الهند.

فقد صرح جيسون بونتين وهو الصحفي الذائع الصيت والمحرر في مجلة تكنولوجيا ريفيو الصادرة من معهد ماساشوسيتس التكنولوجي بكل ثقة معلناً بأن الهند ستسيطر على ميدان الابتكار وخصوصاً التكنولوجي. ويقول لأجل ذلك فقط تم إصدار هذه المجلة التي أحرر فيها منذ ١٠٩ أعوام في الهند. وقال الصحفي المشهور: "وأود أن أكون أول من يذيع آخر الأخبار عن ما يجري في المختبرات الهندية."

ربما يتنبأ الاقتصاديون بالقوة الاقتصادية الهندية أو بحالة نمو قوية في الهند بناءً على الاحصاءات في مجال النمو والمرونة والصمود التي أبداهها الاقتصاد الهندي في مواجهة الركود الاقتصادي العالمي. ولكن الصحفي جيسون بونتين يقول بأن هذا النمو وتلك القوة ستكون حصيللة استثمارات وجاحات في التكنولوجيا والعلوم المختلفة، قائلاً بأن هذا الأمر يوثقه العلماء والخبراء ويؤمنون به.





زهيدة مع التأكيد على التخلص من مشكلات إذ أن جميع إبداعاتها في شتى المجالات تخصص الاتصال السيء.

لربما تكون الأمثلة الآن ذكراها في غاية البساطة، استفادة جميع فئاته من هذا الابتكار وطبعاً وربما يقول البعض أنها ليست ابتكارات ذات صخب مع الحرص على مواكبة تطورات الأسواق الدولية إعلامي، إلا أنها وحسب الاحصاءات تعتبر أمثلة من والعالية من أجل مواكبة كل التطورات والحاجات قعر الهرم الإبداعي في الهند، إذ أن هذا مثال على التي من الممكن إيجاد مزود لها في الهند.

أن الهند تبتكر حتى في أبسط المجالات. وجد أيضاً أن معظم العلماء والمبتكرين الهنود هم أما الابتكارات الحقيقية في مجال الكمبيوتر من خريجي الجامعات والكليات والمعاهد الهندية والتكنولوجيا المعلومات فقد أبهرت أنها كانت في شتى المجالات وتجدهم يقدمون إبداعاتهم العالم بإبداعها ورخص ثمنها والأهم من هذا كله لشعبهم أي من الهند وفي الهند وجميع فئات جعلها في الدرجة الأولى متاحة لجميع الفئات شعب الهند مع الترحيب بإفادة شعوب العالم الاجتماعية.

وهذا ما يجعل الهند محط إعجاب واهتمام عالمي

الهند على الشبكة العنكبوتية

لمعرفة المزيد من المعلومات عن الهند بإمكانكم الآن زيارة المواقع التالية:

الجهة	تصنيف القطاع	عنوان الموقع	المعلومات المتوفرة
حكومة الهند	حكومي	www.goidirectory.nic.in	دليل المواقع الرسمية
السياحة الهندية	حكومي	www.incredibleindia.com	معلومات شاملة عن السياحة في الهند
المجلس الهندي للعلاقات الثقافية	حكومي	www.iccrindia.org	معلومات عن الثقافة الهندية
مكتب الإعلام الصحفي	حكومي	www.pib.nic.in	موقع رسمي يساعد في الحصول على المعلومات والأخبار
خدمة الأخبار الهندية الآسيوية	إعلامي	www.alhindelyom.com	إعلامي أخبار شاملة عن الهند باللغة العربية
المدرسة الوطنية للدراما	حكومي	www.nsd.gov.in	معلومات عن الفنون المسرحية في الهند
أكاديمية لاليت كالا	حكومي	www.lalitkala.gov.in	معلومات عن الفنون الجميلة في الهند
الأرشيف الوطني الهندي للأفلام	حكومي	www.nfaipune.nic.in	معلومات عن الأفلام الهندية



تشاندا كوشهار:

«النساء أبرع في الإدارة المالية.»



وقالت كوشهار في مقابلة تلفزيونية لها في مدينة مومباي الهندية بأن المكان الذي تعمل فيه والذي يعد من أكبر المصارف الخاصة في الهند مصرف (ICICI) هو أكبر مثال للمساواة بين النساء والرجال من ناحية الفرص في العمل ومزاولة الأعمال المهمة فالمصرف يوظف ١٠ آلاف موظفة. وتتابع قولها بأن الفرصة متوفرة في هذه الحال ولكن على النساء أن تتابعن جهودهن بإثبات وجودهن وذلك عن طريق العمل المجتهد والطموح للأفضل. وعن تجربتها الخاصة تقول كوشهار بأن رحلتها المهنية كانت في غاية الاجتهاد والجهد ولكنها بنفس الوقت في غاية المتعة لأن المرء يشعر بمتعة المهنة عند مواجهته للصعوبات والتحديات ونجاحه في التغلب عليها. وتختتم كوشهار المقابلة مخاطبة كلمة للطلاب المبتدئين في مجالات المصارف والإدارة المالية بأن يتابعوا طريقهم بشجاعة وتخص النساء بقولها أن النساء لديهن حظ وافر في هذا القطاع في بلدهن الهند.

السيدة تشاندا كوشهار، المديرية الإدارية والتنفيذية لمصرف ICICI الأكبر في القطاع المصرفي الخاص، تؤمن بقوة بأن النساء أبرع في المجال المصرفي، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يتوجب عليهن أيضاً اغتنام الفرص المتاحة لهنم بذكاء، «حتى الآن فقد ثبت لي أن النساء لديهن القدرة أكثر من الرجال على القيام بأعمال إدارية مالية بارعة.» هكذا قالت كوشهار البالغة من العمر ٤٧ عاماً والتي تعمل في القطاع المصرفي منذ عام ١٩٨٤ والتي شغلت منصبها المذكور في أيار من هذا العام. وتقول كوشهار بأن بعض النساء يتعمدون عدم القيام ببعض المهام والأعمال بحجة أنهم نساء، وأن هذا غير عادل إذ أن النساء عندما يطالبن بالمساواة مع الرجال فعليهم في هذه الحال أن يقمن بالواجبات ذاتها بشكل متساوي أيضاً.

خدمات السفارة

موقع السفارة أبو رمانة شارع ابن الهيثم دمشق - سوريا

هاتف الاستعلامات : ٣٣٤٧٩٠٠ - ٣٣٤٧٣٥١ - ٣٣٤٧٣٥٢ --- فاكس : ٣٣٤٧٩١٢

hoc.damascus@mea.gov.in

القسم القنصلي :

كل الخدمات المتعلقة بالأُمور القنصلية والجوازات والحصول على فيزا الدخول للهند .

cons.damascus@mea.gov.in

الشخص المسؤول: السيدة عروبة الساس .

القسم الإعلامي والثقافي والتعليمي والمكتبة :

كل المعلومات المتعلقة بالمنح الدراسية والدراسة في الهند وعناوين ومواقع الجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية في الهند وكل المعلومات التي يوفرها المجلس الهندي للعلاقات الثقافية. بالإضافة للمعلومات العامة كالسياحة في الهند

indianembassy_dam@yahoo.com

الشخص المسؤول: السيدة رغداء كاظم قره جاي .

أوقات دوام المكتبة :

تفتح مكتبة السفارة أبوابها للجمهور الكريم خلال ساعات الدوام أيام :
الثلاثاء و الأربعاء و الخميس من الساعة ٢ حتى ٤ مساءً
ويتوفر في المكتبة العديد من المراجع العلمية والثقافية والأدبية بالإضافة إلى كتب القصص والخيال و الأطفال والمجلات الدورية .

القسم التجاري :

كل ما يتعلق بالخدمات التجارية والاستفسارات كعناوين الشركات الهندية أو أي صعوبات في المعاملات التجارية مع الشركات الهندية .بالإضافة للدورات التدريبية التي تجري تحت برنامج التعاون الاقتصادي التقني الهندي (ITEC)

com.damascus@mea.gov.in

الشخص المسؤول: السيد إبراهيم الزين / السيدة كندا أبو عيسى.

نرحب بجميع الراغبين بالإستفادة من الخدمات المذكورة



المؤرخة الهندية رومिला تابار تفوز بجائزة جون دبليو كولغيه ٢٠٠٨

لإنجازات العمر في الدراسات الإنسانية...



رومिला تابار تغير الطريقة التي يفهم الآخرون بها الماضي الهندي

وتابعت المكتبة في بيانها أن أعمال تابار ستقدرها وتعجب بها الأجيال الحالية والقادمة حيث أنها تقدم فيها شرحاً جديداً للتكامل الإنساني والذي كان له وقع عظيم في الهند وخارجها.

ويذكر أن السيدة رومिला تابار قد تحدث منذ بداياتها المهنية الأساليب التاريخية التقليدية، ففي كتابها المعنون «تاريخ الهند» في العام ١٩٦٩ كسرت تابار النظرة التقليدية القديمة للهند غير متغيرة والمميزة بالعصر الذهبي العتيق، وكدليل على أهمية هذا المؤلف فقد تحول في فترة قصيرة إلى منهج رسمي يتم تدريسه في الجامعات الهندية بهدف تسريع وتكوين اكتساب العلوم الإنسانية والاجتماعية.

كرمت تابار لأول مرة في العام ٢٠٠٣ بجائزة كولغيه الدولية. إن أي قارئ لأعمال رومिला تابار وأبحاثها الإنسانية ستجعله ومهما كانت جنسيته أو ثقافته يسمو إلى مستوى جديد من الفهم لتاريخ الإنسانية والمختلف تماماً عن الذي نجده في المناهج والنصوص الأكاديمية الضيقة النظرة.

وقد كرمت تابار البالغة من العمر ٧٧ عاماً مؤخراً في مكتبة الكونغرس بعد أن قدمت بلورة جديدة لتأريخ الهند خرجت به عن المؤلف عالمياً. وتابار هي أستاذة وباحثة في جامعة جواهرلال نهرو في نيودلهي.

عند تسليمها لجائزة كولغيه ٢٠٠٨ لإنجازات العمر في الدراسات الإنسانية للمؤرخة الهندية السيدة رومिला تابار ضمن مراسم احتفالية رسمية، يقول أمين مكتبة الكونغرس السيد جيمس بيلينغتون مادحاً إياها بقوله انها استخدمت أوسع كم من المصادر المتنوعة والقديمة في مجالات العلوم والتاريخ واللغات المتنوعة «كي تساعدنا في فهم أفضل للغنى والتنوع في الثقافة الهندية العريقة». وقد أثمرت أبحاث السيدة تابار بتنظيم منح دراسية جديدة عن شبه القارة الهندية وكتابة المجلدات النصية التاريخية في الهند.

ووفقاً لبيان صحفي صادر عن مكتبة الكونغرس قال أحد الباحثين في مقابلة إعلامية أن مهنية تابار الرفيعة المستوى تعود إلى الأرضية الثقافية العريقة الكامنة داخلها في إعجابها وتقديرها الضمني والفظري للهند وتنوعها الثقافي والحضاري. وقال آخر بأن أبحاث تابار في التاريخ الهندي تبرز حقائق تاريخية جديدة عن الإنسانية بعيداً عن النظريات المزخرفة المألوفة والمستخدم في أيامنا، واصفاً أبحاثها وكتاباتاتها على أنها نقطة تحول كبيرة في الكتابات والتأريخ. كما ذكرت المكتبة أن إنجازات المؤرخة تابار المبدعة لم تنجو طبعاً من النقد الجدلي إلا أن بحثها الأخير الذي قامت به بمشاركة زملاء لها لديهم نفس النظرة والاتجاه الإبداعي الذي يرفض التقليدية قد غير حقاً الطريقة التي كان يفهم بها الآخرون ماضي الهند في الهند نفسها والعالم أجمع.

علاقات

عرب جنوب الجزيرة وملبار أو كيرالا حالياً

فاروق لقمان

مسقط رأسه ووطنه الثاني حتى أن الزائر للمنطقة ليجد مئات الأسر الهندية التي تنتمي الى الجنوب العربي تحمل أسماء عربية من السادة وغيرهم الذين نزحوا الى ملبار وواصلوا نشاطهم التجاري بين البلدين وبعضهم حمل اسم الملباري أو الملباري أو المنيباري نسبة الى ملبار عندما عاد أحفادهم الى الوطن .

وانقلبت الآية بعد ذلك بالفى عام إذا تدفق أهالي كيرالا التي يصل عدد سكانها الى ثلاثين مليوناً خمسهم من المسلمين ، الى دول مجلس التعاون التي كانت ولا تزال بحاجة الى أيدي عاملة متهاودة التكلفة حتى فاق عدد المقيمين اليوم ثلاثة ملايين نسمة يقومون بتحويل ما يربو على ستة مليار دولار من رواتبهم وأجورهم الى بلادهم كل عام .

ولما قمت بزيارة كيرالا أو ملبار أثناء دراستي الجامعية في الهند ثم بحكم عملي كرئيس تحرير لجريدة يومية تصدر بلغة ((الملبالم)) قرأت المزيد عن تلك العلاقات التاريخية والتقيت العديد من ذوي الأصول العربية في كيرالا وذوي الأصول الملبارية في دول مجلس التعاون وقررت كتابة قصص العلاقات بين أهالي المنطقتين عبر القرون الماضية حتى اليوم .

خفل ملبار - كيرالا حالياً - بتاريخ حافل من الروابط الدولية امتدت آلاف السنين قبل الاحتلال البريطاني الذي انتهى باستقلال الهند عام ١٩٧٤ .

ويقول المؤرخ الأستاذ سريدار متن في كتابه المرجعي عن كيرالا ان زيارات الأجانب لأغراض تجارية شملت ، بالإضافة الى العرب ، الآشوريين والبابليين والفينيقيين و اليونانيين والرومانيين والصينيين وبعد التجارة وصلت الديانات اليهودية ثم النصرانية و الاسلام لتؤثر على الثقافة المحلية وتتأخر بثقافتها وعاداتها . فاستفاد الجميع

يشير المؤرخون العرب والهنود والأوروبيون الذين كتبوا عن ولاية كيرالا الهندية كما تسمى حالياً والتي كان يشار اليها دائماً باسم ((ملبار)) الى أن الهجرات العربية اليها اشتدت وتكثفت بعد بزوغ الاسلام الخفيف وانتشاره في القرن السابع الميلادي وبالذات من جنوب الجزيرة العربية الذي يضم حالياً سلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والجمهورية اليمنية .

والكلمة نفسها تتألف من مقطعين ((مالا)) وتعني جبل بلغة الملبالم ((وبر)) العربية التي تشير الى الارض كما تشير الى اسم جزيرة زنجبارا الأفريقية أو بر الزنج . لكن التجارة العربية وشبه القارة الهندية اذا كانت الطريق البحرية بين جنوب الأولى وجنوب الثانية يسيرة ومستقيمة وقليلة المخاطر خلال أشهر معينة في السنة درسها العرب بعناية فائقة للاستفادة من رياح المواسم ذهاباً واياباً . وهذه الكلمة العربية تحولت بعد ذلك على الانكليزية مونسون . ولذلك يتحدثون حالياً عن مواسم الأمطار في كل أنحاء المحيط الهندي حيث قامت وسقت عدة امبراطوريات شاسعة منذ اكثر من خمسة ألف عام .

ولما كان جنوب الجزيرة العربية الذي يشمل عمان واليمن يفتقر الى منتجات معينة مثل الخشب والأقمشة والتوابل و أيضاً الى طلب الرزق والاستيطان اتجه الناس الى أقرب نقطة هبوط في شبه القارة الهندية والغنية بموارد طبيعية لم تكن تخطر ببال سكان الجنوب آنذاك .

واستوطن بعض العرب قبل الاسلام وبعده ملبار وتزوجوا من أهلها ومنهم ومن واصل تجواله بين



وتهافت الأوروبيون على الزنجيل والهرد والفلفل والهيل - أصلها ايلم والقرنفل- لادخاله في الطعام وصناعة الدواء والعطور - كما فعل المصريون من قبلهم - وشغفوا بها حتى أنهم حولوا الكلمة المبارية أجي الى زنجير التي أطلقنا عليه زنجيل ولا يزال يمثل عنصراً هاماً في غذائنا وشرابنا كما أنهم استعاروا كلمة أورينزي المليالية وحرفوها الى أريزي وتعني الأرز . واشتد التنافس على منتجات ملبار بعد رصد حركة الرياح الموسمية ودفع الأوروبيون الذهب والفضة مقابل التوابل والحرير والقطن الرقيق المعروف باسم الموسلين عن طريق ميناء عدن . وانضم الصينيون إلى تجارة التوابل المبارية قبل وبعد الأوروبيين، وركزوا جهودهم على ميناء كيلون وذكر الرحالة الأوروبي ماركو بولو في القرن الثالث عشر أن التجارة بين الصين وملبار كانت زاهرة منذ عدة قرون خصوصاً في بضاعة التوابل .

كل هذه الاتصالات والأساطيل التجارية الأجنبية تركت آثاراً عميقة على ملبار أو كيرالا كما تسمى حالياً - شيراً أو كيراً في الأصل ولكن النارجيل - أصلها ناليكيروم ، كما ان احتكاك الأهالي بالتجار الأجانب ثم بالمستوطنين أضاف الى أقصى جنوب الهند أبعاداً عالمية تركت بصماتها في كافة المجالات من الأدب اعلى العادات الاجتماعية أولاً ثم الدينية بوصول الأديان السماوية من الشرق الأوسط الى الجنوب بدون قتال خلال الهجمة الاستعمارية الأوروبية سيما البرتغالية بقيادة فاسكو دي غاسا .

وقد أشار الأستاذ مينن الى العديد من المؤرخين العرب الذين زاروا ملبار أو كتبوا عنها ومنهم سليمان وابن الفقيه وابن رشد وأبو زيد والمسعودي وهو الذي زار ملبار كما زار بعد ذلك سري لانكا وجزر المالديف ، والبيروني والادريسي وياقوت ورشيد الدين والقزويني والدمشقي وأبو الفدا وابن بطوطة . وهذا الأخير ربما كان الأنشطة والأغزر كان كتابة ملبار التي زارها ست مرات كما يقول الأستاذ مينن وترك سجلاً وافراً عن مقاطعة كاليكوت واصف أهلها وملوكها وعاداتها وتجاراتها كما فعل عن ميناء كليون .

فقدت ملبار استقلالها بعد ذلك بوصول طلائع الاستعمار الأوروبي مثلاً بالبرتغال بقيادة فاسكو دي غاما ثم بالفرنسيين والبريطانيين الذين انتشروا وهيمنوا على كل شبه القارة حوالي أربعمئة عام حتى استقلت الهند وجاراتها عام ١٩٤٧ .

نشرت المقالة في أيلول ٢٠٠٥ في مجلة إند عرب التي تصدر عن القنصلية العامة للهند - جدة

من ذلك التلاحم الوثيق كما ذكر المؤرخ البريطاني وليام لوجان .

ولابد أن توابل كيرالا التي ذاع صيتها كانت الأكثر جذباً لكافة الزوار الأجانب الذين وصلوها براً وبحراً لتغطية طلبات الأسواق حتى في الألفية الثالثة قبل الميلاد أي قبل خمسة ألف سنة عندما ازدهرت الحضارة المصرية الفرعونية وجاراتها في العراق ومعاصراتها في الصين . ولعل توابل الهيل والقرنفل والفلفل الأسود كانت الأكثر حظوة في كل أنحاء العالم وحيثما استطاع الناس دفع تكلفته الباهظة . كما استخدم المصريون التوابل في صناعة العطور . وكانوا من أوائل من صنع العطور والدهون التي استخدموها في تخنيط ملوكهم وكبراء قومهم وقبل ان الملكة المصرية هتشبسون أرسلت أسطولاً من خمس سفن لشراء كميات هائلة من التوابل للاستعمال الداخلي والتصدير الى الخارج عبر ميناء الاسكندرية . كما أشار العهد القديم والانجيل الى توابل الكمون والهيل والدهون الهندية والمستوردة من ملبار وأن ملكة سبأ حملت معها لنبي الله سليمان عليه السلام هدايا شملت هذه التوابل التي تصل الى ميناء عدن اليمني المحطة الأولى للسفن القادمة من الهند .

ويؤكد الأستاذ مينن أن العرب كانوا رواد تجارة التوابل مع ملبار بحراً وأنهم وصلوا اليها كما تقدم من عمان واليمن على وجه الخصوص . وهناك ما يدل على



استخدامهم ايضاً الطرق البرية الموصلة بين شمال الهند وجنوبها كما استخدمه تجار الصين للوصول الى ملبار للغرض نفسه، للحصول على التوابل التي سحرت العالم القديم والمعصر . فهي التي كان لها الفضل الأكبر في انتشار الأكلات الهندية بنكهتها الفريدة في كافة أنحاء العالم إذا لا تخلو مدينة غربية أو شرقية من مطعم هندي نظراً لجانبية التوابل التي تمتزج باللحوم والأسماك والخضراوات وتمنحها مذاقات متميزة ليس لها مثيل .

بؤادر العلاقات العربية الهندية



لابد لأي دارس لتاريخ ولاية كيرالا الحالية - ملبار بالذات - من الإطلاع على مجلدي الأستاذ البريطاني وليان لوجان الذي ألفه في القرن التاسع عشر وظل مرجعاً هاماً لكل ما يتعلق بالمنطقة منذ ذلك اليوم. فقد كان الرجل مسؤولاً عن منطقة ملبار التي خضعت للإستعمار البريطاني وفي الوقت ذاته باحثاً دؤوباً سجل أدق تفاصيل الحياة هناك من أنواع الصخور إلى أصناف الطيور. ولم يترك شاردة أو واردة إلا وضمناها سجلاته الرائعة التي تحولت إلى أهم مرجع بالإنكليزية عن كيرالا حتى اليوم بحيث لم يكن بالإمكان تجاهله أو الإستغناء عنه لكل من تصدى للكتابة عن تاريخ ملبار بأي لغة كانت و كتابته عن انتشار الإسلام الحنيف في تلك الربوع إذ أنه أفرد فصلاً عن المعتقدات التي كانت شائعة هناك الهندوكية أو البوذية والجينية - فرع من الهندوكية - ثم الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام.

كان عرب شبه الجزيرة العربية سيما جنوبها قد تواصلوا مع الهند منذ آلاف السنين للتجارة والإستيطان ولنقل المنتجات الهندية إلى مختلف أنحاء العالم بأسلوب تجارة الترانزيت عن طريق عدن في الجمهورية اليمنية وموانئ أخرى في حضر موت اليمنية أيضاً وسلطنة عمان.

كان عرب شبه الجزيرة العربية سيما جنوبها قد تواصلوا مع الهند منذ آلاف السنين للتجارة والإستيطان ولنقل المنتجات الهندية إلى مختلف أنحاء العالم بأسلوب تجارة الترانزيت عن طريق عدن في الجمهورية اليمنية وموانئ أخرى في حضر موت اليمنية أيضاً وسلطنة عمان.

هكذا كانت البدايات، محصورة في التعامل التجاري غير المباشر، وظلت كذلك لفترة طويلة قبل أن يتعلم أهل الخليج فنون وأساليب التعامل التجاري المباشر مع الهند، وقبل أن تظهر على هامش الروابط التجارية علاقات اجتماعية محدودة. وتدل الحفريات الأركيولوجية التي أجريت في الخليج وفي مناطق ساحلية هندية على نشوء مثل تلك العلاقات في زمن مبكر بدليل أن معبد الإله إنزاكزي في دلمون القديمة بناه هنود من سوراشترا. كما أن الدارس للأساطير والكتب البوذية القديمة يجد أن بعضها تتضمن قصصاً عن تجار وبحارة هنود يهبطون على سواحل الخليج

الكاتب الخليجي العربي المحلل والمتخصص في الشؤون الهندية وآسيا عموماً الدكتور عبد الله المدني تحدث ذات يوم عن العلاقات الهندية - العربية في محاضرة «معالم الدور الهندي في الخليج العربي» التي كنت أحد الذين استمعوا إليها في مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث في المحرق في



وجبلها ياقوت، وشجرها عطر». وهذا الوصف يتناقض مع ما قاله حكيم بن جبلة العبدي للخليفة عثمان بن عفان عن الهند وهو «ماؤها وشل، وثمرها دفل، ولصها بطل، إن قل الجيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا». لكن هذا التناقض لا يجب أن يولد جدلاً، لأن هذه هي الهند منذ الأزل، بلاد شاسعة متنوعة التضاريس والمظاهر والأعراق، كثيرة العجائب، ومليئة بالمتناقضات.

ومع مجيء الإسلام ودخول أجزاء من الهند وسواحل الخليج تحت سلطة الإمبراطورية الإسلامية الواحدة كوحدات تابعة ومدارة من دمشق أو بغداد، ازدهرت العلاقات التجارية ما بين المنطقتين وتشعبت كما لم يحدث من قبل. كما ازدهرت على هامشها وللمرة الأولى العلاقات الثقافية والعملية والفكرية والاجتماعية.

ولا سيما في عهدي هارون الرشيد وابنه المأمون الذين عرفا بانفتاحهما وتشجيعهما للعرب على الإقتباس من علوم الآخرين والتواصل مع حضارة الآخر غير المسلم دون حساسية وترجمة إسهامات تلك الحضارات والبناء عليها، فلا عجب بعد ذلك أن يطلق على حقبتيهما «العصر الذهبي» للعلاقات العربية - الهندية.

ففي هذا العصر الذهبي ترجم إلى العربية عدد كبير من المؤلفات الهندية في الأدب والفلسفة والرياضيات والفلك و سموم الأفاعي و أمراض النساء و علم الأوردة الدموية وعلاج الحبل. ودعى العلماء والفلاسفة الهندوس إلى البلاط العباسي، و جلب الأطباء والمدرسون والبنائون من الهند لتنظيم المستشفيات والمعاهد العلمية وتشديد القصور وأرسل طلبة العلم إلى الهند للتدريب في مجالي الطب والصيدلة، الأمر الذي سام إلى حد بعيد في وضع لبنات نهضة عربية عملية وأدبية. ومن أشهر الكتب التي ترجمت إلى العربية في ذلك

ويبيعون فيها طواويس وبلابل صداحة بكذا قطعة من الذهب وكذا قطعة من الفضة ويعلمون أهل الخليج كيفية التعامل مع هذه الطيور الغربية على بيئتهم. هذا ناهيك عن الخناجر والأختام والأواني وأحجاز الوزن التي عثر عليها في جزيرة أم النار في أبو ظبي وفي رأس الخيمة والمشابها لمثيلاتها في حضارة وادي الأندوس.

وقبل مجيء الإسلام وبحسب ما هو موثق في الشعر الجاهلي الذي يعتبر أحد المصادر الهامة لتاريخ أحداث وأوضاع مجتمعات شبه الجزيرة العربية القديمة، عرف أبناء الجزيرة العربية الهند، وأعجبوا ببضائعها من حرير وبخور وطيب وأحجار كريمة ومعادن وتوابل، وأنشادوا بحكمة أهلها ومعرفتهم. وبلغ إعجابهم بالهند أن أطلقوا على بناتهم اسم «هند» وأطلقوا على اسم سيوفهم «المهند» نسبة إلى الهند. ومن نساء العرب الشهيرات اللاتي أطلق عليهن اسم هند، هند الهندات أم الملك عمرو بن المنذر، وهند بنت ظالم زوجة حجر بن معاوية آكل المواد، وهند بنت الخس التي كان يضرب بها المثل في الفصاحة والبلاغة والحكمة وكانت تلقب باسم «هند الزرقاء» وهند بنت سهيل أم الصحابي معاذ بن جبل، وغيرهن. بل إن هناك من

رجال العرب من تسمى بهند، وأشهرهم هند بن أبي هالة بن نباش الأيسري وأمه السيدة خديجة بنت خويلد وقد رياه الرسول بعد أن تزوج بأمه. وقد رياه الرسول بعد أن تزوج بأمه. وقبل الفتح الإسلامي لبلاد الهند والسند بسنوات طويلة.

كان هناك من أبناء الحجاز من عبر الصحاري والقفار والبحار ووصل إلى الهند. وتروي بعض المصادر التاريخية أن الخليفة عمر بن الخطاب التقى أحد هؤلاء وطلب منه أن يخبره عن الهند فكان رده «بحرها در





الخليج. جُدد أن هناك هجرات عربية قديمة من الخليج وشبه الجزيرة العربية باتجاه السواحل الهندية لأسباب مختلفة مثل القحط والهرب من الاضطرابات السياسية والبحث عن الأمان. من أجل التجارة والكشف الجغرافي والتدوين التاريخي.

وخلافاً لما هو شائع من أن جيوش محمد بن القاسم أو الدولة الأموية هي التي نشرت الإسلام في الهند من بعد فتحها في عام ٧١١ للميلاد. فإن الإسلام دخل تلك البلاد قبل ذلك التاريخ بزمان. على يد المهاجرين والتجار من أبناء عمان واليمن. وانتشر بطريقة حضارية قوامها الإقناع والترغيب والقوة الحسنة. وليس السيف والخيل والتدمير مثلما حدث لاحقاً على يد الغزاة المسلمين. فكانت النتيجة أن تولدت أحقاد توارثتها الأجيال. جُدد تجلياتها اليوم في عداًء بعض الهندوس للإسلام والمسلمين.

ويؤكد العديد من المؤرخين الهنود في كيرالا وخارجها أن العلاقات التجارية العربية الهندية بدأت قبل الميلاد بأكثر من ألف عام ومن هؤلاء الأستاذ أحمد كبير المحاضر في التاريخ الإسلامي وال. إم. بانيكار ويسد أمير عليو محمد كونهي وآخرون كتبوا عن ظهور الإسلام وانتشاره هناك بعد ذلك بواسطة عرب جنوب شبه الجزيرة العربية. ذكر بانيكار أن هناك دلائل تاريخية بأن السفن التجارية كانت تبحر من موانئ البحر الأحمر - عدن خصوصاً لأنها كانت محطة ترانزيت - والخليج العربي بصورة منتظمة من قبل القرن العاشر قبل الميلاد لتحمل التوابل الهندية مثل الفلفل الأسود والقرنفل والهيل لأن كيرالا آنذاك كانت تشكل المصدر الرئيسي لها بالإضافة على خشب الساج الفاخر أو التيك بالإنكليزية حتى قيل أن قصر نبي الله سليمان كان يحتوي على كميات كبيرة من خشب الساج والعاج الهندي. وطبعاً كان هناك التجار والبحارة الفينيقيين والرومان والفرس الصينيين كما

أن التجارة الأوروبية مع الهند كانت تمر عبر مياه بحر العرب حيث كانت ولا تزال عدن وموانئ عمان

العصر كتاب «بانشتنرا» الذي نقله من نسخته الفارسية عبد الله بن المقفع وسماه «كليلة ودمنة» وكتاب «سوريا سد هانت» في علم الفلك الذي ترجمه الفراهي وسماه «سند هند» والفراهي هذا قام أيضاً بترجمة كتب هندية أخرى في الرياضيات من أصلها السنسكريتي فتمكن العرب من استعارة نظرية الصفر والأرقام الهندية السنسكريتية المعروفة اليوم بالأرقام العربية.

وعلى هامش كل هذه التطورات جاء الكثيرون فرادى من الهند إلى بغداد التي كانت في تلك الأزمان مدينة كزموبوليتانية تعد بالثروة والنشاط والإبداع. ومن هؤلاء الهنود الذين اشتهروا «منكا» طبيب هارون الرشيد الخاص. وأبو حارث الهندي أمين خزانة الخليفة المهدي. وأبو العطاء السندي وأبو نصر السندي من شعراء الدولة العباسية. وسكر السندي زوجة الخليفة المهدي وأم ابنه اسحاق. وخمار السندي البغدادية التي كانت تمون حانات بغداد بالخمر. وشاهدة الطحانة التي كانت تملك مطحنة كبيرة في بغداد.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره. حدثت في هذه الفترة تحركات ديموغرافية ما بين الخليج وشبه القارة الهندية وفي الاتجاهين كان من تجلياتها الواضحة نزوح أقوام من الهند باتجاه الخليج أولاً ومن ثم باتجاه مناطق أخرى مثل البصرة وبلاد الشام. واشتغالهم فيها كجنود مقاتلين أو كحراس على ظهور السفن الملاحية الخليجية أو كخدم للتجار ومالكي المراكب ومن أبرز هذه الأقوام من يسمون في الأدبيات التاريخية الهندية بالجات. ولئن كان الزطوط هم أبرز من ذكروا من بين المهاجرين الهنود الأوائل إلى ديار العرب. إلا أن هناك أيضاً أقواماً أخرى مثل «السياحية» أو «البياصرة» وأول من أشار البياصرة من المؤرخين هن أبو الحسن المسعودي في الجزء الأول من كتابه «مروج الذهب». لكن المسعودي لم يبين أصل كلمة ليسري أو بياصرة واكتفى بالقول أنها تطلق على أن ولدوا من المسلمين بأرض الهند. ويرجح أن تكون الكلمة كوجراتية أصلها «بيرسير وتعنى بالكوجراتية «الخليط» مما يقودنا إلى فريضة أن يكون البياصرة طائفة تكونت كنتيجة لزيجات مختلطة ما بين المهاجر الأوائل إلى الهند من عمان واليمن والعراق الحبشة وسيراف. أو ما بين هؤلاء وشعوب الهند. وفي مقابل الهجرات الهندية الأولى إلى سواحل



تحتل مواقع استراتيجية هامة. وعلى اتصال منتظم بالإسكندرية المصرية وبين الإسكندرية وميناء كراجنور على ساحل ملبار.





وصل السيد شيخ بن محمد عام ١٧٤٦ إلى كوشيكود اسمها الهندي الأصلي الذي عدله البريطانيون إلى كاليكوت وظل كذلك إلى عام ١٩٤٦ إلى أن قررت الحكومة تهنيذ الأسماء ومنها مومباي من بومباي، وشيناي من مدراس وكلكوتا من كلكتا. وكغيره من المهاجرين الحضارم كان الرجل في مستقبل العمر فاندمج بسرعة في المجتمع الملاي الذي سبقه إليه العديد من الحضارم عبر القرون الماضية كما تقدم ونال قسطاً وافراً من العلوم الدينية وكان يشار إليه بلقب تنكل لأنه من السادة وحظي باحترام كبير حتى أن أمير الولاية أو وزامورينس منحه بيتاً كبيراً مع مزرعة واسعة في مقاطعة كوتشيرا حيث يقع منزل آل الجفري حتى هذا اليوم.

ويقال أن ملك الجنوب الأشهر البطل تيبو سلطان الذي قاوم البريطانيين حتى استشهد في النهاية زاره في بيته وأكرم مثواه تقديراً لعلمه وزعامته ويقع ضريحه أو «المقام» بجوار بيته الذي نشرت الجريدة صورته ويحتفل الناس بالذكر السنوية لوفاته حسب العادات المتبعة عندهم.

يقول شيخ آل الجفري حالياً السيد فضل بوكويا تنكل، رئيس لجنة أوقاف كيرالا إن أفراد الأسرة قد تفرقوا في أنحاء ملبار ولم يعد الزواج داخل الأسرة إجبارياً كما كان في الماضي إلا أنه لا يزال يقيم في منزله ويقوم بأعمال متفرقة.

وصل السيد محمد بافقيه إلى كويلاندي عام ١٧٧٠ وتزوج من أسرة أحمد مونافار أحمد أبرز المسلمين في الميناء القديم. واشتغلت الأسرة في تجارة الكوبرا وتصديره. الكلمة مليالية الأصل وتعني محتويات فاكهة النارجيل التي يستخرج منها الزيت عند عصرها.

ويضيف كبير الأسرة حالياً السيد عمر بافقيه تنكل أنه انضم إلى الرابطة الإسلامية وأن والده هاشم كان طالباً في جامعة اليفار الإسلامية قبل الالتحاق بحركة الخلافة لإعادة سلاطين آل عثمان إلى الحكم في اسطنبول بعد سقوط الإمبراطورية وتولي كما أتاتورك السلطة. لكن الحركة زالت بعد بضع سنين رغم الدفعة القوية التي نالتها بانضمام المهاتما غاندي إليها خلال حركة تحرير الهند.

وكان السيد عبد الرحمن بافقيه تنكل أبرز أعضاء الأسرة في القرن العشرين سياسياً وتجارياً إذا اتسعت أعماله لتصل إلى راجون عاصمة مينمار - برما سابقاً أيام الاستعمار البريطاني

كانت الرحلة تقطع المسافة بين الميناءين براً بين الإسكندرية وميناء برنيكا ثم من هناك بحراً إلى كراچور أو مسيريس أو كودجالور في مائة يوم في منتصف الصيف ثم اكتشف الملاح المصري هيبالوس طريقاً بحرياً مباشراً مستغلاً الرياح الموسمية مما خفض زمن الرحلة نسبياً قبل الميلاد بحوالي مائة عام كما يقول المؤرخ ك. ك. نامبيار.

ويجمع المؤرخون أن عرب جنوب شبه الجزيرة العربية، خصوصاً اليمنيين كانوا الأكثر نشاطاً في التجارة بين المنطقتين كما يؤكد ذلك الأستاذ الإسكندر كوندرا توف في كتابه «الغاز المحيطات الثلاثة».

ويستطرد المؤلف إلى القول بأنه لا يشك أبداً في أن للعرب الفضل الأكبر في الترويج للمنتجات الهندية الكيرالاتية بالذلت منذ الألفية الأولى قبل الميلاد لأنهم كانوا أول الواصلين إلى مواني كيرالا التي كانوا يسمونها ملبار كما تقدم، لذلك كانوا أول من سوق منتجاتها النادرة آنذاك من توابل وأقمشة وخشب الصندل والتمر الهندي والأنعام لأنهم سبقوا حتى الإسكندر الأكبر في دخول الهند كما قال المؤرخ سيد أمير علي في كتابه «روح الإسلام» أيضاً بواسطة تجارة الترانزيت في الموانئ اليمنية الواقعة على بحر العرب ومنها عدن. ومن عدن إلى الحجاز - المملكة العربية السعودية حالياً وتدمر في سوريا والإسكندرية في مصر. ولعلهم كانوا أول من استعان بالرياح الموسمية إذا أنهم كانوا يبحرون من جنوب الجزيرة العربية خلال شهري ديسمبر ويناير عندما كانت تهب غرباً.

وخلال الفترة الواقعة بين الموسمين كانوا يقيمون في ملبار حيث تزوجوا وأنجبوا وأسسوا العديد من الأسر منذ الألفية التي سبقت الميلاد حتى نهاية الإستعمار البريطاني في الهند خصوصاً فيما يتعلق بالهجرات الحضرمية اليمنية إلى ملبار وإلى حيدر أباد آخر ملكة مغولية في شبه القارة الهندية التي زالت عند استقلال الهند بأكملها عام ١٩٤٧.

نشرت جريدة «الإنديان اكسبريس» الهندية التي تطبع في عشرات المدن في وقت واحد مقالاً في العقد الماضي في صفحة واحدة مع ثلاث صور عن ثلاث أسر حضرمية كانت قد هاجرت من موطنها في حضر موت اليمنية إلى ملبار قبل مائتين وخمسين عاماً.

لخص المقال العلاقات الوثيقة التي كانت تربط بين الخليج واليمن جهة وملبار من جهة أخرى -

وطباع حيدر أباد الهندية أيضاً - إذ أشار إلى الأسر الثلاث بأنها تنتمي إلى آل الجفري وبار مي وبافقيه.



تعديل اسمها بعد استقلال الهند عن الاستعمار البريطاني. وهو الذي أسهب في الكتابة عنه الرحالة والمؤرخ العربي ابن بطوطة إذ قال إنه كان أكبر ميناء في المنطقة ومن أكبر الموانئ في العالم على الأقل العالم الذي كان يعرفه أو يقرأ عنه. وفعلاً كانت كاليكوت كذلك من الألف الأولى قبل الميلاد ولا تزال مركزاً تجارياً هاماً ومدينة زاهرة في ولاية كيرالا الثانية تجارياً بعد مدينة كوشين وتضم ستمائة ألف نسمة حوالي نصفهم من المسلمين والبقية من الهندوس والمسيحيين. وكما يقول الكاتب ستيفن كانت الصين أهم سوق لمنتجات ملبار عبر كاليكوت. وبين القرنين الثاني عشر والخامس عشر هيمن العرب عليها حينما أصبحت المدينة أهم ميناء في الهند حيث التقت السفن القادمة من الشرق والغرب.

وعندما زارها ابن بطوطة عام ١٣٤٢ كان يحكمها السلطان ساموري وقاضيهما فخر الدين عثمان وأبرز تجارها الناخودة مسقال الذي كان يمتلك عدة سفن تجارية من النوع الذي تخصص الحضارة في بنائها بعد ذلك بأربعمئة عام تحت قيادة أسرة الرامي الشهيرة وبرعاية السلطان كان للعرب المغتربين حي معروف باسم نيرور ليكون بقيادة الشهنبور كويا أحد وزراء الزاموري وهي الأسرة المالكة الأبرز في تاريخ ملبار في تلك الأحقاب. وفي أحياء أخرى استقر التجار القادمون من الصين والبرتغال وغيرهم.

وفي كتاب المؤرخ نامبوديري تحت عنوان مدينة كاليكوت في العصور الوسطى. وصف شامل لأشهر مدينة في كيرالا حينذاك كما أن الأستاذ وليام لوجان يكرس مساحة واسعة لها ولبقية ملبار في كتابه الشامل المشار إليه من قبل.



واستمرت الهجرات الحضرية في التدفق على ملبار من القرن الثامن عشر إلى الواحد والعشرين معاصرة لهجراتهم إلى إندونيسيا حتى انحسر الإستعمار

وظل عضواً بارزاً في الرابطة الإسلامية حتى توفاه الله أثناء زيارته لمكة المكرمة لأداء فريضة الحج عام ١٩٧٣.

اختار أسرة البارامي الإقامة في المنطقة الواقعة بين بيوروشاليام حيث اشتغلت في بناء السفن المصنوعة من الأخشاب بعد وصول الشيخ علي إلى كاليكوت عام ١٧٩٧ حيث نمت تجارته وتنوعت نشاطاته لأكثر من قرنين كما يقول عبد الله رئيس الشركة المعروفة باسم حلجي محمد بارامي وأولاده ومنهم من ترك ملبار ليؤسس أعمالاً خاصة به في مناطق أخرى في الخارج.

كان ما تقدم إشارات إلى بعض أشهر الأسر الحضرية التي استوطنت ملبار بل يمكن القول بأن الحضارة شكلوا الغالبية العظمى من عرب الخليج واليمن الذين تاجروا مع ملبار وحملوا منها توابلها وأقمشتها وحرارثها إلى موانئ اليمن ومنها عدن الواقعة على البحر العربي في أقصى جنوب شبه الجزيرة العربية. عند باب المندب.

ولا غرارة إذا في أن التاريخ الحضرمي يحفل بالكثير من الكتب عن هجرتهم عبر التاريخ كما جاء في مؤتمر حركات الهجرة الحضرية في المحيط الهندي ما بين الأعوام ١٧٥٠ و١٩٦٧ والذي عقد في بريطانيا تحت رعاية مركز دراسات الشرق الأوسط معهد الدراسات الشرقية والأفريقية جامعة لندن بالاشتراك مع منظمات بريطانية ودولية.

ونوقشت في المؤتمر العوامل الاقتصادية التي دعت إلى الهجرات من حضر موت وأهمها افتقار البلاد إلى الثروات الزراعية والحيوانية وروح المغامرة الحضرية والاستعداد للتضحية بالنفس وترك الأهل في الوطن فترات طويلة حتى يتمكن المهاجر من تأسيس تجارة له ثم مهجر دائم في الوطن الجديد أو الأركان التي امتدت إلى إندونيسيا قبل وخلال العهد الإستعماري الهولندي.

عدد من الأساتذة إشتراكوا في المؤتمر ومنهم الأستاذ ستيفن ديل الذي ركز على الهجرات الحضرية إلى ساحل ملبار وهو محور هذه الدراسة التي قمت بها. يقول إن الهجرات المذكورة بدأت قبل بزوغ الإسلام واشتدت بعد ذلك في القرن التاسع الميلادي كما تقدم وأقيمت مستوطنات زاهرة للحضارم في المدن الساحلية مثل كليون وكاليكوت حيث كان يصلون لشراء التوابل والأقمشة ومنها الكاليكوت قبل





للهندي الحق الكامل في الزيارات والعمل والإقامة في المناطق العربية دون أدنى عائق أو حاجة إلى إذن أو تأشيرة. وكانت عدن التي استعمرها البريطانيون من ١٨٣٩ إلى ١٩٦٧ الأكثر جذباً للهنود من أي منطقة أخرى واقعة بين أقصى شمال الخليج إلى أقصى الجنوب اليمني إذ كانت منطقة ترانزيت وتجارة حرة يتدفق إليها التجار والحامون والأطباء والفنيون والمدرسون وموظفو الخدمة المدنية حتى أنهم شكلوا نسبة لا يستهان بها من عدد سكان المستعمرة التي كان غالبيتهم من العرب اليمنيين بالطبع في الوقت الذي كان عرب الجنوب يتهاافتون على التجارة مع الهند والخدمة في حكومة حيدر أبار والإنخراط في بعض جيوش الولايات الهندية التي كان يحكمها الراجات والمهراجات وإن كانت في المحصلة النهائية محميات إذ سيطرة بريطانيا على الدفاع وسياساتها الخارجية وصادراتها ووارداتها لأنها احتكرت معظم صادرات الهند ووارداتها كما فعلت الدول الإستعمارية الأخرى في مناطق أخرى شملت العالم أجمع تقريباً.

وبعد بزوغ الإسلام في شبه الجزيرة العربية بدأت فتوحاته في شبه القارة الهندية أقصى الشمال عبر بوابة أفغانستان. أما في كيرالا فقد بشر به الدعاة الذين وصلوا أو واصلوا رحلاتهم بين الجنوب العربي.

نشرت المقالة في أيلول ٢٠٠٥
في مجلة إند عرب التي تصدر عن
القنصلية العامة للهند - جدة

الغربي وقامت دولة مستقلة في المهاجر اهتمت بأهلها الأصليين وبعضها صادر تجارات الأجانب ومن بينهم الحضارم بالطبع كما حدث في إندونيسيا وانعكست الآية كما أشرت من قبل عند منطقة الخليج - دول مجلس التعاون العربية حالياً - التي احتاجت إلى ملايين الأيدي العاملة الرخيصة عموماً وكانت الهند - وعلى رأسها كيرالا أهم وأكبر منبع للأيدي الماهرة وغير الماهرة التي احتاج إليها سوق دول المجلس. وسنأتي على ذكر ذلك في الصفحات المقبلة. تحدث المؤرخون ومن ضمنهم الأستاذ ستيفن ديل عن التركيبة الاجتماعية للعرب المستوطنين وعن طبقاتهم المختلفة من السادة والتجار والعلماء ومنهم كما تقدم آل الجعفري وبافقيه والبرامي وعشرات الأسر الحضرمية التي لم يأت ذكرها ومنها من تزوجت مع الأهالي الأصليين مثل آل كويا وكونوا طبقة جديدة من سكان ملبار عرفت بالمابيل كما تقدم وأخرى بالبرديسي وهي كلمة هندية أصلية تعني الغريب أو المهاجر.

ولم تنحصر الجاليات العربية الأصل في كاليكوت بل انتشرت إلى كاسارجود في أقصى شمال ملبار ودلي ودارمادام وكولام وشاليام وتانور (في عهد الزامورين) وبوناي وكوداجالور وكوشين. أهم مدينة ومركز تجاري حالياً في كيرالا. وكويلون وبعضها زارها ابن بطوطة وكتب عنها باعجاب شديد لأنها امتدت من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب.

وبمرور الأعوام تكونت جاليات عربية هندية مختلطة أطلق عليها الأهالي اسم زمايلاس.

وتواصلت العلاقات العربية الملبارية خيل العصور والممالك الهندوكية والمغولية والإستعمار البريطاني. بل لعلها ازدهرت أكثر في العهد الإستعماري الذي جمع بين الهند والخليج العربي وجنوب شبه الجزيرة العربية تحت راية الإمبريالية بحيث كان العربي يزور ويتاجر ويستوطن الهند وكأنها بلده كذلك كان





العلاقات الدكنية - العربية

سلطان غالب بن عوض القويطي

وسيد محمد بن عبدا لله المساوي الكبريتي المدني واحمد بن عبد الله البار المانوفي المدني وسيط الشيخ زين الدين العاملي المكي وعلي بن قاسم الشيرازي المكي واحمد بن محمد الجوهري المكي وصالح البحريني الذي كان خطاطا في غولكندا وعبد الله قطب شاه فكر في سيد احمد بن معصوم بعد وقت قليل من قدومه وضعه إلى رتبة امير أو شريف في ديوانه وزوجه اكبر بناته وذكر في الإخبار الطوال ل ديناواري أن تاجراً عندما سأل عن الهند مرة اخبر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحرهما كانت (مليئة من) اللثالي وجبالها (مليئة من) الياقوت وأنشجارها (مليئة من) العطورات وبعد حوالي ١٢٠٠ سنة فإن رئيس وزراء نظام حيدر اباد راجا رام بخش قال حول هجرة العرب الى دكن بأن العرب يعتبرون دكن كمعدن الذهب والذي مجرد دخولك فيه يضمن كي تصبح ثريا ومع ذلك فأنا حركة السير بين عرب ودكن لم تكن شأنأ أحادي الجانب فقط فأنا سجلات الكلاسيكيين والقدامى المدعومة بالتاريخ والأدب وشواهد الآثار تبين لنا بوضوح كيف كانت نشاطات التجار والهنود منسقة وطموحة في الداخل أو مع العرب منذ فجر التاريخ وأن الخط الساحلي العربي من مواني اليمن على البحر الأحمر شرقا واليمن على طول الشاطئ يطل على بحر العرب إلى امتداد أقصى شمال الخليج كان ملتصقا بحسن التنظيم ومحاطا بالخازن والمستودعات والترتيبات المتعلقة بالمصرفية التنسيق , وان جده , جديده , موشا , تعز , عدن , شهر , وجزيرة سوكونترا , قيشا , مسقط , هرمز والبحرين كلها شهدت وسطها وجود عدد خائل من الجاليات الهندية من غواجرتين وبنياس يمكن أن يضيف الواحد الى هؤلاء مؤخرا البوهرة أيضا , الميمنيين , الملاربين , البارسيين وفي عصرنا هذا البنجايين وحيدر آباديين وكذلك الدكنيين الآخرين وفي الأزمنة القديمة , كان التجار الهنود على نفس الطريقة التي اختارها العرب كانوا يجمعون في مستودعاتهم في الخارج كافة منتوجات العالم ويأتون إلى مركز تجاري ضخم في عدن سكوترا وهرمز عن طريق البحر وعن طرق القوافل

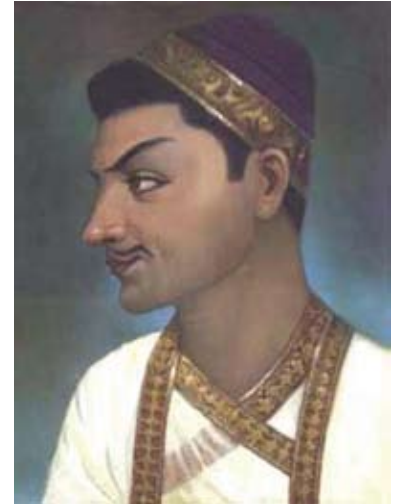
ان شبه القارتين العربية والهندية تحافظان على علاقة وطيدة بينهما منذ وقت بعيد , ولكنها وصلت الى الذروة عندما وجد العلماء والجنود مقاما رفيعا في دكن جنوب الهند .

وبنهاية القرن الرابع عشر , كان العرب يتولون مناصب هامة في ديوان غلبرغه والمملكة المنافسة فيجايانغر . وان الحاكم الخامس ل بهمني , محمد شاه الثاني (١٢٩٧ د) دعا عدد كبيرا من علماء العرب إلى غلبرغه

وبعد انهيار ملكة بهمني في بداية القرن السادس عشر , فان المملكتين الوريثتين لها « أحمد نغر » و « بيجابور » استمرت في مناصرة العرب ومن غير المستغرب ان بعض المناطق نتيجة استيطان العرب والزواج المتبادل طورت لهجاتهم العربية الخاصة كما ان اللغة العربية كانت تستخدم بالفعل كوسيلة تعبير أكاديمي , وكثير من الحكام الدكنيين ملمين باللغة العربية بمهارة .

وأثناء عهد قطب شاه ل غولغندا (١٥١٢ - ١٦٨٦) وكان ملكهم الخامس , محمد قلي قطب شاه الذي بني حيدر اباد . فان كثيرا من العرب حققوا مقاما رفيعا . وان المثال المدهش

لذلك هي عائلة ابن معصوم بمكة المكرمة , وخاصة سيد أحمد المعروف بلقبه من غولكوندا زامير نظام الدين و ابنه سيد علي . وفي مؤلفاته , يذكر علي على الأقل وجو عشرة مشاهير من علماء العرب بمن



فيهم شيخ محمد بن علي الشامي و الذي يوصف كأستاذ القواعد العربية النثر , الفقه والرياضيات وكذلك سيد عمار بن بركات النميقي وشيخ الإسلام جعفر بن كمال الدين البحريني وشيخ حسين بن شهاب الدين الشامي وشيخ عفيف الدين بن عبد الله الثقفي وشيخ علي بن حسن المرزوقي اليماني



الهند كانت أفضل الفرص فيها تكمن غالباً في مجال حمل الأسلحة حيث أن العرب ما اشتهروا به من الوفاء والشجاعة بغض النظر عن انتماءاتهم وتوجهاتهم المحلية كان لهم قصب السبق في هذا المجال في غالب الأحوال. وهذا ذكاء العرب في القتال وما كانوا يحظون به من ميزات طبيعية وتدريبية مثل الصبر وصلاحية تحمل المشاق كل ذلك كان منسجماً مع ما كانت تسود في الهند آنذاك من أوضاع ومتطلبات عسكرية ولاسيما في النصف الأخير من القرن الـ ١٨ والجزء الأكبر من القرن الـ ١٩. ومع انحطاط السلطة المركزية وتفكك إمبراطورية المغول، أطلق كل ملك ورئيس ومسؤول عسكري صاحب مؤسسة عنان هواه وسولت له نفسه أن يغتصب، كلما كان ممكناً وكان هذا ممكناً في معظم الأحيان، أي منطقة أو حصن يضع يديه عليه والدفاع عنها وسرعان ما اكتشفت العرب

والهنود أن هذه الأنواع من الحروب الصغيرة والمحاصرات كانت متوافقة إلى حد كبير جداً مع الأساليب والطرق الحربية للعرب في تلك الفترة.

نزل العرب في الساحل الغربي من الهند وبشكل

وكانت هذه السلع يتم إعادة تصديرها إلى مناطق أخرى من الشرق الأدنى والأوسط إلى إفريقيا وأوروبا وضمن المنتوجات العربية والتي كانت مطلوبة في الهند كانت العطورات والبخور والعقيق الأحمر ، كما أضيفت إلى القائمة الحصان العربي لما تم تعريفه في جنوب الهند ومن المضحك أن بعض حكام دكن السابقين لما تعرفوا على الحصان العربي أولاً حاولوا أن يطعمه الأرز المقلي ما نتج عنه نفخ معدته وأصبح عاجزاً ومات إلا أنهم لما علموا عن هذه الحيوانات فان نفس الحكام كانوا يرغبون في دفع أية قيمة تطلب منهم وان دومينغوس بانس ، المؤرخ البرتغالي في بداية القرن السادس عشر يقول زان راجا ترسيمها من فيجايانغر خصص كامل دخله من الرأس المال الكبير لصيانة الاصطبلات الشخصية والأفيال وان زميله المؤرخ نونيز يسجل ان هؤلاء الأمراء يدفعون التعويض حتى لحصاناتهم التي كانت قد ماتت أثناء سفرهم إلى الهند إن أحضروا أذنانهم . وبالطبع لم يكن هذا ليخفى على هؤلاء المؤرخين لأنهم كانوا يبيعون الحصان للأمراء ، وإن التجار من نجد والإحساء والبحرين كان لهم قصب السبق في هذا المجال .

وفيما يتعلق بتصدير المعرفة الهندية القديمة إلى العرب فان الآثار حول الاكتشاف في الرياضيات والفيزياء وعلم الفلك والطب والفلسفة وكذلك الكتب الترفيحية قد ترجمت مبدئياً إلى اللغة العربية أثناء العهد العباسي لاسيما في عهد المأمون . كما تم إدخال الألعاب الهندية الكثيرة لبغداد التي وجدت المعرفة الهندية منها طريقها إلى أوروبا. النشاطات البحرية البرتغالية في أواخر القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر وما أعقبها من ورود القوات البحرية الأوروبية في ذلك الميدان كلها أثرت تأثيراً سيئاً في السيطرة العربية على التجارة في بحر الهند. وسرعان ما بدأت آثاره تنعكس ازدهار العرب الاقتصادي مما ساهم في هجرة أعداد كبيرة من العرب من موطنهم الأم إلى أماكن فرض أفضل من الساحال الشرق أفريقي والهند وجنوب شرق آسيا. وهؤلاء العرب كانوا أساساً من حضر موت ولكن أيضاً إلى حد ضئيل من يمن وعسير وعمان وبحرين والحجاز.

في حين أن فرص إنماء ثرواتهم في البلاد الأخرى كانت أساساً مبنية على التجارة وفي النشاطات ذات الصلة بالثقافة الإسلامية وأعمال التبليغ غير أن



أكبر في المنطقة التي كان يستولي عليها «مراتها» وخدموا رؤساء ماراتها منذ وقت شيواجي الأول. وهذا



الفترة حتى استقلال الهند بالضبط بسبب سمعتها في التفضل والرعاية. وهذه العائلات أكثر بكثير من أن تذكر. إضافة إلى دور العرب في القوات المسلحة النظامية وغير النظامية التابعة للنظام وكذلك في الوحدات الشبه العسكرية النبيلة للدولة. فإن العرب أضفوا نفوذهم وطابعهم على ثقافة حيدر آباد سواء فيما يخص الأسلحة وأسلوب الطبخ والموسيقى وحتى اللباس بشكل سريع يحوز على الإعجاب. في حين أن بعض الطبقات الفقيرة من العرب الجنوبي والدكن قد شاع استخدام «سرونغ» و«لنكي» فيهم. فإن جانباً «الخنجر المتقوس» العربي اختارها عدد كبير من مواطني حيدر آباد كسلاحهم اليومي المفضل بدلاً من الخنجر الدكني التقليدي أو كتار أو الخنجر المغولي. وقد تلقن هؤلاء التقييم والتمتع بتشابك موكب أو زامل العرب الذي أدى ترانيم القصائد الروائية المسبوقة برقص الخنجر والسيف إلى ترنية الآلات الموسيقية القومية العرب مثل الدفا والمرفا والمزمار أو تمبورين والطنبل وقصبة التزمير.



وأن أذواق المطبخ العربي تم تهنيداً قليلاً بإضافة عدة بهارات متنوعة مثل هريس (عصيدة رقيقة مطبوخة مع اللحم) ومرق (ماء غلي في اللحم) ومظبي (لحم شوي على الأحجار المسخنة) وكوزي (كامل الخروف طبخ على فرن طيني مدفون تحت الأرض) - معظم هذه الأصناف التي ليس من السهل أطاقتها ومن ثم أصبحت نادراً - زينت الصحون الحيدرابادية لعدة عقود. وفي الحقيقة إن أحد الأشياء التي من أجلها يتذكر الجيل القديم في حيدر آباد عائلة والذي هي أطعمة العرب.

إلى جانب تأثير عمان وعسير على الرقص بالخنجر فإن العصا والسيف وجميع معالم التأثير العربي على الدكن المذكورة هنا كان كل ذلك أساساً من جنوب العرب أو حضر موت. وإن كان الدكني على ثقافة العرب.

التواصل استمر في مقاييس مختلفة حتى استقلال الهند. بالإضافة إلى رؤساء مراتها باشر العرب الخدمة مع الحكام والملوك وأصحاب البنك الآخرين في كتش وكاتهيوار وغوجرات. وردت في تاريخ آصف جاهي إشارات إلى العرب الذين يخدمون في جيوش نظام الملك وأخلافه الأوائل. ومتى انحطت سلطة مراتها، توجه الجنود العرب إلى النظامين من دول بتنه وناقبول في أوائل القرن التاسع عشر. وقد وفر لهم «النظام» الأمن وسمح لهم بالتمتع بزامتياز المرور داخل مناطقه حيث أنه استشعر الحاجة إليهم لتعزيزه وتقويته ضد الضغط البريطاني المتنامي.

ذات مرة ومن خلال استخدامهم أروع استخدام شجاعتهم ووفاءهم ومغامرتهم المثيلة استطاع العرب وفي فترة قصيرة من الزمن أن يحلوا محل كافة أفراد المجموعة الحربية المتواجدة في قصر «النظاميين» من أتراك وراجبوت وروهيلاس وسيخ وبلوشنس ومراتهاش وأصبحوا بمثابة عمود فقري لجيوش «النظام» قبل وبعد إصلاحاتهم خلال زمن وزارة سالار جنك أول ما بين ١٨٧٠م.

خلال الفترة ما بين ١٨١٩م و١٨٥٧م، استطاع عدة رؤساء عرب معروفون بـ «جمادارس» في حيدر آباد تحقيق الثروة وانتهاز الفرص لبناء إماراتهم المستقلة في وطنهم الأم في العرب من خلال الرأسمال الوارد من الدكن. على سبيل المثال إن صالح الأقربي بعد مغادرة حيدر آباد استقر في قرب عدن في منطقة سلطان لهج كرئيس بارز حيث عرفت عشيرته بـ «الشاوش». ثم كان هناك غالب بن محسن الذي أسس بالتعاون أقرباءه سلطنة كثيري في سيون في حضر موت والتي استمرت حتى عام ١٩٦٧م. حاول عبد الله بن علي العولقي الحائز على لقب «سيف الدول» على يد «نظام حيدر آباد» وابنه محسن المعروف بلقبه الحيدر آبادي «مقدم جينغ» حاولا كسب سلطنة في حضر موت مع سدا كمقر لها بجهودهما المتواصلة المضنية إلا أنهما أخفقا وكان مصيرهما الإبعاد على يد القويتي. جمادار حيدر آبادي آخر عربي الأصل.

أخيراً، نجحت عائلة يافعي لـ عمر عوض القويتي الملقب بـ «جانباز جنك» من قبل النظام و«شمشير الدولة» وأخلافه في إنشاء أكبر سلطنة في حضر موت وهذه السلطنة أيضاً بقيت، مثل سلطنة كثيري، حتى عام ١٩٦٧م.

والعائلات الشهيرة الأخرى في حضر موت ويمن وعسير وحجاز وعمان جاءت لتنضم مع حيدر آباد خلال هذه



تصاميم المجوهرات من أجل أن يتأكد بمصادقية
بهذه الفكرة. من حيث إنعاش الثقافة الإسلامية
والنشاط الأدبي أيضاً فإن حيدرآباد لكنها وفي شمال
الهند و مصر كانت الأولى في تأسيس أحداث مطبعة
خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر و العديد من
الأعمال العلمية الأوربية كانت قد ترجمت في لغات
البلاد ونشرت هناك. وأن «مطبعة الشمسية» قد
أنشأها شمس الأمراء الأول. رئي آل «بيگاه» من أعرض
أشراف حيدر آباد.
كما أنشأ حيدر علي باشا مطبعة «بلاق» في مصر
ما عرف العالم بالتراث الشرقي وأفشى المعرفة بين
شعبهم.
وقد جمعت المخطوطات النادرة وتم نشر عديد منها في
اللغة العربية.



نشرت المقالة في أيلول ٢٠٠٥
في مجلة إند عرب التي تصدر عن
القنصلية العامة للهند - جدة

خاصة في جنوب العرب كان كبيراً أيضاً. مثلاً إن
عدداً من الإصلاحات الإدارية التي تم إدخالها في
حيدرآباد كانت قد استعيرت وطبقت في حضر
موت بتغييرات مناسبة وأن «نمتشا» الثمينة
(السيف ذو الشفرة العريضة، وخفيف الوزن
ومتوسط الطول) «الجامبيا» و«البشري» (الثوب
لشمل ما حول الخصر لتثبيت الخنجر في موضعه
و«دوسمال» (ثوب العمامة) إزار قطني كل ذلك
كان يصنع في حيدرآباد ويصدر من هناك. إن كثيراً
من حلويات دكن والادام وبلاؤ خاصة البرياني كانت
قد أصبحت ومازالت حتى الآن معالم معتادة على
كثير من الموائد العربية من شط العرب بساحل



جزيرة العرب يمينا إلى جدة. فمثلاً ان «لدو» (الحلوة
الكروية) في الحجاز حتى الآن يعرف باسم لدو
وجلابي باسم مشبك. بينما يعرف برياني حتى
الآن باسمه الهندي الأصلي في العراق والكويت
والبحرين. يعرف ذلك الآن في عدن وموانئ اليمن
باسم «زربان» مشتقا من «رز برياني» أو «برياني
رائز».

إن تأثير الموسيقى الهندي أيضاً على موسيقى
الخليج وحضر موت على وجه الخصوص كبير
جداً كما يوجد بلاشك تأثير التصميم الهندي
والصناعات والتقنيات على الصناعات العربية
والفن المعماري في المناطق الساحلية بجزيرة
العرب على الواحد أن يشاهد القناطر ونحوت
العود في الأبواب والشبابيك والأعمدة وبعض



برنامج المعارض التي ستقام في الهند في الربع الأخير من العام ٢٠٠٩

اسم المعرض	التاريخ	المكان	المنظم
FIRE INDIA (معرض ومؤتمر صناعة الحماية من الحرائق) www.fire-india.com	7-9 أيلول 2009	مومباي	SERVICES INTERNATIONAL www.servintonline.com
ELECTRONICS INDIA PRODUCTRONICA INDIA (معرض ومؤتمر دولي للمكونات الالكترونية والتجميع والمواد والإنتاج التكنولوجي) www.global-electronics.net	8-11 أيلول 2009	بنغلور	MMI INDIA PVT. LTD www.mmi-india.in
IN-COSMETICS INDIA (معرض ومؤتمر عن مقومات العناية الشخصية) www.cosmeticsindia.com	9-10 أيلول 2009	مومباي	REED EXHIBITIONS www.reedexpo.in
INTERNATIONAL FOODTEC INDIA (معرض ومؤتمر دولي لمعالجة الأغذية والتغليف و السوائل والتبريد)	17-19 أيلول 2009	نيودلهي	CIDEX TRADE FAIRS .PVT. LTD www.cidex-tradefairs.com
INTERBUILD INDIA (معرض تجاري دولي للبناء والإنشاءات والديكور والمفروشات) www.interbuild-india.com	تشرين الأول 2009	نيودلهي	.INTER ADS LTD www.interadsindia.com
TEXWORLD INDIA (معرض تجاري دولي لأقمشة الملابس والاكسسوارات)	10-12 تشرين الأول 2009	مومباي	MESSE FRANKFURT GMBH www.messefrankfurt.com





ORBITZ EXHIBITIONS .PVT. LTD www.orbitzexhibitions. com	مومباي	29-31 تشرين الأول 2009	IPVS (معرض تجاري دولي للمضخات والصمامات والأنظمة الصناعية) www.pumpsandsystemsindia. com
INDIA TRADE PROMOTION ORGANIZATION www.indiatradefairs. com	نيودلهي	14-27 تشرين الثاني 2009	IITF (معرض الهند التجاري الدولي) www.iitfonweb.com
MACK BROOKS EXHIBITIONS www.mackbrooks.com	مومباي	18-20 تشرين الثاني 2009	BLECH INDIA (معرض لأعمال الألواح المعدنية) www.blechindia.com
KOELNMESSE GMBH www.koelnmesse.com	مومباي	25-27 تشرين الثاني 2009	ANNAPOORNA - World of Food INDIA (معرض ومؤتمر دولي للصناعات الغذائية والمشروبات) www.worldoffoodindia.com
ZAK GROUP www.zakgroup.com	مومباي	26-29 تشرين الثاني 2009	GLASSTECH (معرض دولي للزجاج والصناعات الزجاجية) www.zakglasstech.com
MONTGOMERY INTERNATIONAL www.montex.co.uk	نيودلهي	2-4 كانون الأول 2009	IFE INDIA (المعرض الدولي للأغذية والمشروبات والضيافة) www.ife-india.com
TAFCON GROUP www.tafcon.com	نيودلهي	4-7 كانون الأول 2009	PAPEREX (معرض ومؤتمر للعجائن الورقية والصناعات الورقية والتحويلية) www.paperextradefair.com
HANNOVER FAIRS .INDIA PVT. LTD www.hf-india.com	بنغلور	8-11 كانون الأول 2009	INDUSTRIAL AUTOMATION INDIA (معرض دولي للإنتاج والمعالجة الآلية والبناء الصناعي الآلي)
HANNOVER FAIRS .INDIA PVT. LTD www.hf-india.com	بنغلور	8-11 كانون الأول 2009	ENERGY INDIA (معرض تجاري دولي للطاقة)

